جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية
رقم: ل.ت/55

بنية الحجاج في جريدة المنتقد

من خلال أعداد مختارة

إعداد الطالب:
نوار خرخاش عبد الصمد
عطاف سفيان

يوم: 2022/06/27

لجنة المناقشة:

طبني صفية	أ ح أ	جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
نبيل زياني	أ د	جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	رئيسا
صلاح الدين يحي	د	جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية :2021\2022

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ
إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ
فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾

دعاء :

" ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك العليم الحكيم ، اللهم منا العمل الصالح و أجمل ذكرنا و دعانا هذا خالصا لوجهك الكريم ، اللهم إنا نسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقبلا ، اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا ، و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ إعتزازنا بكرامتنا "

يارب .... لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا .... و لا نصاب باليأس إذا فشلنا .... بل ذكرنا دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح .

يارب علمني أن السماح هو أكبر مراتب القوة أن حب الإنتقام هو أول مظاهر العنف

يا رب إذا جردتني من المال أترك لي الأمل ، و إذا جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل ، و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان .

اللهم إني أسألك خير المسألة ، و خير الدعاء ، و خير النجاح و خير العمل ، و خير الثواب ، و خير الحياة ، و خير الممات ، و ثبتني و ثقل موازيني ، و حقق إيماني ، و ارفع درجاتي ، و تقبل صلاتي ، و اغفر خطيئتي ، و أسألك الدرجات العلى من الجنة . "

شكر و عرفان :

أول من يشكر و يحمد أناء الليل و أطراف النهار ، هو العلي القهار ، الأول و الآخر و الظاهر و الباطن ، الذي أغرقنا بنعمته التي لا تحصى ، و أغدق علينا برزقه الذي لا يفنى ، و أنار دروبنا ، فله جزيل الحمد و الثناء العظيم ، و هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده و رسوله " محمدا بن عبد الله " عليه أزكى الصلوات و أطهر التسليم ، أرسله بقرآنه المبين ، فعلمنا ما لم نعلم و حثنا على طلب العلم أينما وجد .

لله الحمد كله و الشكر كله أن وفقنا و ألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

و الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه ، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة ، كما نرفع كلمة شكر إلى الدكتورة المشرفة " صفية طبني " ، لم تكن مشرفة فحسب بل كانت نعم المرشدة التي ساعدتنا على إنجاز بحثنا هذا فإليها نقدم أسمى آيات الشكر و العرفان و التقدير .

كما نتوجه بخالص الشكر لكل من وقف إلى جانبنا و لو بكلمة بعثت فينا الأمل و جعلتنا نتحدى الصعاب .

في ذكركم و شكركم مفخرة لنا

نوار خرخاش عبد الصمد / عطاف سفيان

الإهـــــداء :

إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى أساتذتي الكرام

إلى أصدقائي وزملائي

إلى كل من ساعدني وكان سببا في نجاحي

يطيب لي أن أهدي ثمار هذا النجاح لكم و إلى كل شخص

يعز على قلبي

عبد الصمد

الإهـــــــــــــداء

الحمد لله الذي وفقني على إتمام هاته الخطوة في مسيرتي الدراسية

بمذكرتي هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله عز وجل أهديها إلى روح جدي الطاهرة

و إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال ولكل أساتذتي الذين تتلمذت

على يدهم إلى كل من علمني حرفا أهديها كذلك إلى أصدقائي ورفقاء

المشوار والذين قاسموني لحظاتهم إلى كل من أحبهم قلبي

و نسيهم قلمي

سفيان

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا و حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

يمثل الخطاب أهمية كبيرة في اللغة العربية, بحيث أن الخطاب هو أداة الوصل في طرح الإنشغالات و التعبير عن الوقائع، وسرد الأحداث سواء الأدبية أو التاريخية أو السياسية أو الإجتماعية أو أي ظاهرة معينة، وتتمثل في الخطاب عدة وجوه منها ما هو شفوي ومنها ما هو كتابي، و الخطاب الحجاجي دائما ما يكون حاضرا و موظفا لأنه الركيزة الأساسية التى تتجسد به الوقائع وتصل به الأفكار، و يعتبر همزة الوصل بين المتكلم والمتلقي كونه الوسيلة الأولى في الإقناع، ويعتبر الحجاج من أهم المواضيع في الدراسة التداولية إلى جانب بعض المواضيع الأخرى التى تخص التداولية كأفعال الكلام ونظرية التلفظ، ويعد مصطلح الحجاج من أهم المواضيع قديما كونه مستخدما من طرف أكبر الفلاسفة في البلاغة اليونانية مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو بحيث أن جل كلامهم لا يكاد يخلو من الحجج والبراهين سعيا منهم في التأثير على المستمع وإقناعه، كذلك البلاغة العربية الحديثة إهتمت بالحجاج عندها عودتها القوية تحت ما يعرف ب "**البلاغة الجديدة**" حيث اهتمت بأمرين إثنين هما البيان والحجاج بحيث أن هاذين الأمر من الأمور المهمة والأساسية في أسلوب الإقناع، و من هنا يتمثل موضوع دراستنا حول الحجاج وقد حاولنا الوقوف على أبزر آلياته من خلال مدونة تاريخية ألا وهي جريدة

"**المنتقد**" لصاحبها عبد الحميد ابن باديس و قد اعتمدنا على هذه المدونة في موضوعنا هذا لما تمتلكه من خصائص مميزة تجعلها مجالا خصبا لهذا الطرح

وعليه جاءت دراستنا والمتمثلة في "**بنية الحجاج في جريدة المنتقد**"

وقد حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن الإشكالية التالية:

"**ماهو الحجاج وفيما تتمثل آلياته في جريدة المنتقد**"

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع:

1/ أهمية موضوع الحجاج كونه موظفا في جميع أنواع الخطاب

2/ رغبتنا في معرفة أهم مفاهيم الدرس الحجاجي والخوض في غمارها

3/ التعرف على الآليات الحجاجية في جريدة "المنتقد"

4/ وقد اخترنا هذه المدونة لما تحتويه من الصور الحجاجية الكثيرة بحيث أن أصحاب النصوص في الجريدة أدباء بإمتياز

وقد تطلبت طبيعة بحثنا اعتماد المنهج التداولي كون الموضوع المدروس "الحجاج" يخص التداولية بحيث يعتبر الحجاج موضوعا من موضوع الدراسة التداولية.

وقد جاءت دراستنا كما يلي: عبارة عن مقدمة وفصلين وخاتمة

وجاء الفصل الأول معنونا ب "نظرية الحجاج" ومن خلاله تطرقنا إلى تعريف البنية و الحجاج، و الحجاج عند العرب و الغرب وفي الفصل الثاني المعنون ب " البنيات

الحجاجية في جريدة المنتقد" بحيث تناولنا فيه التعريف بالجريدة والآليات الحجاجية (لغوية، بلاغية، شبه منطقية)

وأخيرا الخاتمة التي أوجزنا فيها ما درسنا في بحثنا و توصلنا إلى بعض النتائج من خلال ملخص.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، الحجاج أطره منطلقاته وتقنياته لعبد الله صوله، الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي.

إضافة إلى بعض الكتب القيمة منها: مثل لسان العرب لإبن منظور، المثل السائر لابن اثير.

ومثل أي بحث لقد واجهتنا بعض المشاكل والعراقيل خلال إنجاز بحثنا هذا نذكر منها:

1/ اختلاف المصادر و المراجع بحيث أن الحجاج موضوع أدبي وفلسفي

2/ الإختلاف بين الباحثين في المفاهيم الحجاجية مما يجعل صعوبة في الوصول إلى نتيجة ثابتة

3/ ضيق الوقت و تزامن إنجاز البحث مع ظروف خارجة عن طاقتنا

وفي الأخير يشرفنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من قام بمساعدتنا سواء من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر مشرفتي الدكتورة القديرة "صفية طبني" لسعة صدرها وتواضعها

وكرمها العلمي لأنها لم تبخل علينا بشيئ نحن بحاجته، أدعو الله أن يوفقها إلى ما يحب ويرضى ويديم عليها لباس الصحة والعافية .

المدخل

التداولية : المصطلح

و المفهوم

1: مفهوم التداولية:

1-1المفهوم اللغوي

2 المفهوم الإصطلاحي

2-1-: تعريفات مرتبطة بحقل نشأة الفكر التداولي:

2 - 2 - تعريفات مرتبطة بحقل موضوع التداولية ووظيفتها:

2-3-: من حيث التواصل والأداء :

3- من قضايا التداولية:

3-1- أفعال الكلام speech act:

3-1-1- فعل القول (أو الفعل اللغوي) acte locutoire:

3-1-2: الفعل المتضمن في القول acte illocutoire:

3-1-3: الفعل الناتج عن القول acte perlocutoire:

3 - 2- الملفوظية Enounciation:

3-3 - السياق :

بدا لنا أن نقدم في مدخلنا بعض المفاهيم المتعلقة بحقل التداولية ، لما تقدمه من خدمة لموضوعنا الموسوم "ببنية الحجاج" ، فموضوعنا من الدروس التي تدرسها التداولية

1: مفهوم التداولية:

1-1تعريف التداولية لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ت395هـ) أَنَّ: ((الدَّالُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ وَاسْتِرْخَاءٍ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: انْدَالَ الْقَوْمُ، إِذَا تَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَدَاوَلَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ: إِذَا صَارَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَالدَّوْلَةُ وَالدُّولَةُ لُغَتَانِ. وَيُقَالُ بَلِ الدُّولَةُ فِي الْمَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ; لِأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَدَاوَلُونَهُ، فَيَتَحَوَّلُ مِنْ هَذَا إِلَى ذَاكَ، وَمِنْ ذَاكَ إِلَى هَذَا.
وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَالذَّوِيلُ مِنَ النَّبْتِ: مَا يَبِسَ لِعَامِهِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: دَالَ الثوب يَدُولُ، إذا بَلِيَ ...)).[1]

وفي كتاب أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ) نجد: ((دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوّهم: جعل الكرّة لهم عليه...والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم... وتداولوا الشيء بينهم. والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما))[2].

نستنتج أن مادة دَوَلَ في المعاجم العربية قد وردت بدلالات لا تخرج عن معاني التبدُّل والتحوُّل والانتقال من حال إلى آخر، مما يستوجب وجود أكثر من طرفين في عملية التحول هذه، وكذلك هو حال اللغة، يقال: ((تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس، وأداروه فيما بينهم... فالنقل والدوران يدلان بذلك في استخدامهما اللغوي على معنى النقلة بين الناطقين، أو قل معنى التواصل، ويدلان في استخدامهما التجريبي على

[1]– ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، القاهرة، د.ط، 1399هـ – 1979م، ج 2، مادة (دول)، ص 314 – 315

[2]– الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419م – 1998م، ج1، ماده (دول)، ص 303

معنى الحركة بين الفاعلين أو قل على معنى التفاعل ، فيكون التداول جامعا بين اثنين هما: التواصل، والتفاعل، فمقتضى التداول إذا أن يكون القول موصولا بالفعل...)).[1]

2 تعريف التداولية اصطلاحا:

في الاصطلاح يصعب وضع تعريف شامل ودقيق للتداولية لسعة مجالها في ميادين الدراسة الفكرية الحديثة وذلك لأسباب أهمها: أن مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة لا يكاد ينظر في واحد منها، هذا إضافة إلى أنها تتداخل مع علوم أخرى ، مما جعل مجالها ثريا وواسعا وعسيرا.[2]

وسنحاول في هذا المقام القيام بعمل إحصائي لتعريفات التداولية بغية الوصول إلى عمل ولو بسيط بين مدى اختلاف وكثرة الآراء في تعريف وتناول هذا المصلح، وهو ما ستحققه من خلال الحقول التالية.

2-1-: تعريفات مرتبطة بحقل نشأة الفكر التداولي:

الأول: تعريف تشارلز موريس: حيث يقول: ((وهي علم يعالج علاقة العلامات بمؤولاتها))[3]، فالتداولية إذا جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها وتحديد ما يترتب عن هذه العلامات، فلقد ركَّز موريس في تعريفه للتداولية على البعيد الدلالي وعده في المرتبة الأولى لأنه مرتبط بطبيعة العلامة ذاتها، ثم ألحق البعد التداولي متمما به ما يترتب عن الدلالة، لأن العلامة لا تميز إلا عن طريق المتكلم الذي يحدثها، وأخَّر البعد التركي لتأخره في تكوين العلامة فإنه ينبغي للعلامة أن تكون لها دلالة ومدلول قبل أن تركب.[4]

الثاني: تعريف أوستن وتلميذه سورول :حيث يجعلان حقل فلسفة اللغة العادية نواة لتأسيس التداولية، ويحدد مصادرها في التفكير الأنجلوسكاكسوني توني انطلاقا من

---

[1]- عبد الرحمن طه، تحديد المنهج في تقوم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، دس، ص 244,

2- ينظر: بوجادي خليفة، في اللسانيات المدونة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة – الجزائر، ط1، 2019، ص 63

3- أرمينكو، فرنسواز، المقاربة التاداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، الرباط – المغرب، د.ط، 1986م، ص 28.

4- ينظر: بوجادي خليفة، في اللسانيات المدونة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 67.

إشكالية أفعال الكلام التي طورت التفكير في آليات معالجة اللغة: الحجاج، أنواع الخطاب...[1]

2 – 2 – تعريفات مرتبطة بحقل موضوع التداولية ووظيفتها:

وذلك باعتبار أن التداولية: ((تهتم بجميع شروط الخطاب وتعتمد أسلوبا ما في فهمه وإدراكه بدراسة كيفية استخدام اللغة، وبيان الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا بالاستعمال))[2]، وأن ((مهمَّتها تأكيد فعل النسيان في العملية التواصلية وأهميته في الكشف عن المغيبات المتضمنة داخل الخطاب والتي كان لها الأثر الكبير في تحديد معاني النصوص))[3] ، أي أنه ينبغي الوصول إلى فهم أعمال الخطاب من خلال الكشف عن العوالم الخارجية للحدث اللغوي وما يحيط به ويؤثر فيه خارج النص.

2-3-: من حيث التواصل والأداء:

هذا لأن مجال التداولية الجانب الاستعمالي للغة: يبحث في العلاقة القائمة بين المتكلم والسامع، فهي كما عرفها الدكتور صحراوي أنها: ((علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره)).[4]

والتداولية تدرس اللغة كونها كلاما محددا صادرا من متكلم محدَّد، وموجِّها إلى مخاطب ما بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد، لتحقيق عرض تواصلي هو التبليغ أو الإقناع، بمعنى أن الدرس التداولي يسعى لدراسة الفعل اللغوي في إطار التواصل ولي بمعزل عنه، ومعرفة مدى تأثير السباقات الاجتماعية على نظام الخطاب.

3- من قضايا التداولية:

3-1- أفعال الكلام speech act : يعتبر الفعل الكلامي من أهم القضايا التي قامت عليها الدراسة التداولية، حيث تمثل الجانب الأساسي في الكثير من الأعمال التداولية، فالفعل الكلامي يعتبر ((كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنحازي تأثيري،

1- المرجع نفسه: ص 68.

2- المرجع نفسه، ص 68، 69.

3- البستاني بشرى، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2012م، ص 15.

4- صحراوي مسعودة: التداولية اليوم عند علماء العرب، ص 165.

وفضلا عن ذلك يعيد تشاطا ماديا خويا يتوسل أفعالا قولية التحقيق أغراض إنجازية... وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول)). [1]

وأكدَّت هذه النظرية (الأفعال الكلامية) أن اللغة ليست للإخبار ونقل الأفكار والانفعالات فقط ، بل سارت باللغة إلى وظيفة التأثير في الأخرين عن طريق أفعال قولية لتحقيق غرض إنجازي كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ.

ولكي نعطي هذه النظرية (الأفعال الكلامية) حقها في الدراسية، يجب علينا إعطاء ولو موجز عن مساهمات "أوستن" البارزة في هذا المجال.

وذلك باعتباره من المؤسسين الأوائل لهذه النظرية فلقد استطاع " أوسين – في بحثه في هذا الميدان – أن يقسم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية هي:

3-1-1- فعل القول (أو الفعل اللغوي) acte locutoire: ويراد به ((إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى ومُشار إليها)) [2] ويتكون فعل القول من أفعال لغوية تمثل مستويات اللغة : الصوتي، التركيبي، والدلالي، ((ويقابل – عند أوستن – التلفظ بالأصوات (فعل صوتي)، والتلفظ بالتركيب (فعل تركيبي)، واستعمال التراكيب حسب دلالاتها (فعل دلالي)). [3]

3-1-2: الفعل المتضمن في القول acte illocutoire :يسمى هذا الصنف من الأفعال الكلامية بـ ((الفعل الإنجاز الحقيقي، إلا أنه عمل حر يقول ما)) [4] ، ((وحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أداته : يُخبر، يُعجب، يُنذر ...)) [5]، أي أن هذه الأفعال يعمل في إطار عملية التواصل.

3-1-3: الفعل الناتج عن القولacte perlocutoire :

وهو فعل تأثيري استلزامي، يسميه " أوستن " ((الفعل الناتج من القول أو القعل بواسطة القول)) [6]، وهو فعل ((يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطب)) [1]،

1- المرجع السابق، ص 40.

2- الطبطبائي طالب سيد هاشم: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبعة جامعة الكويت، د.ط، الكويت، 1996م، ص 8.

3- المرجع السابق: ص 96.

4- صحراوي مسعودة: التداولية اليوم عند علماء العرب، ص 42.

5- بوجادي خليفة، في اللسانيات المدونة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 96.

6- الطبطبائي طالب سيد هاشم: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص 9.

إذ يلجأ إليها المرسل الاستمرار التواصل وجلب انتباه السامع عادة وذلك للإقناع أو التظليل أو الإرشاد.

3 – 2– الملفوظية Enounciation :

الملفوظية ترجمة المصطلح الفرنسي Enounciation الذي أشار إليه الألسني السويسري " شارل بالي " في كتابه"اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية " وتعني فعل الاستخدام الفردي للسان أو فليقل العملية الفعلية لصناعة الملفوظ الذي يعتبر نتيجة هذا الفعل.[2]

ولقد تعددت الآراء في تعريف الملفوظية ومن بينها تعريف" بينفيست ، حيث يقول: ((إن الملفوظية هي عملية تشغيل اللسان عن طريق فعل استخدام فردي))[3] ، أي أنها استخدام فردي للغة يسبق التوظيف الفعلي لها.

وعلى هذا النحو يعرفها " ديكرو" و " أنكومبر" إذا يريانها ((ذلك النشاط اللغوي الذي يمارسه المتكلم في لحظة كلامه، كما يمارسه المستمع في لحظة استماعه)).[4]

ولها ثلاثة حصص أساسية هي :

– تودي الخبرة الإنسانية في استخدام اللغة و إنتاجها من خلال بروز المتكلم (أي فردية المستعمل)، وهي بذلك تسمح بمرور اللغة من الحالة الافتراضية إلى ما يتطلبه الموضوع

– خاصية تكون وفق ما يريده الفرد.

– نتيجتها أن الخطاب يسمح بوصف العام وتقرير الحاجات المرجعية. [5]

3-3- السياق:

يمثل السياق أحد العناصر المهمة المعتمدة في البحث التداولي، وذلك لأهميته في دراسة القول وخليله، ودوره في توجيه المعنى وإضاءة مجاهيل النصوص ورفع غموضها، فدراسية السياق إذا تعد محل اهتمام جميع القضايا التداولية وذلك لخضوع كل تحليل تداولي للملفوضات لمدى ارتباط هذه الملفوظات بالسياق.

1– أدراوي العياشي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، ط1، الرباط، 2011م، ص 92.

2– ينظر: سيرفوني جان: الملفوظية (دراسة)، تر: قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998م، ص 7.

3– المرجع نفسه: ص 7.

4– المرجع السابق: ص 7.

5– ينظر: بوجادي خليفة، في اللسانيات المدونة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 105.

وعُرّف السياق بأنه: ((الأساس أو المحيط الذي تعتمد عليه الحقيقة في توضيحها وفهمها، وأنه لا بن عبد الاتصال اللغوي الكلمات فقط، بل العملات والظروف الحيطة والحقائق السابقة ...))[1]، لذلك أعتبر "جون لاينز" بأن السياق ضروري في تحديد محتوى الكلمات أو الوحدات اللغوية، حيث يقول: ((إن الوحدات التي يتكون منها النص، جملا كانت أم غير جمل ليست مجرد وحدات متصلة مع بعضها البعض في سلسلة، إنما ينبغي ريحتها بطريقة مناسبة من حيث السياق))[2].

1- جاد الربّ محمود: علم اللغة نشأته تطوره، دار المعارف، ط1، مصر، 1985م، ص 148.

2- لاينز جون: اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهَّاب، دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية)، ط1، بغداد، 1987م، ص 219.

الفصل الأول

نظرية الحجاج

الفصل الأول / نظرية الحجاج

- تعريف البنية
- أ / لغة
- ب /إصطلاحا
- مفهوم الحجاج
- أ /لغة
- ب / إصطلاحا
- الحجاج عند العرب
- الحجاج عند الغرب
- المبحث الثاني: أنواع الحجاج

1- تعريف البنية:

أ- **لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور: البِنْيَةُ والبُنْيَةُ مَا بَنَيْتَهُ وَهُوَ البِنَى، قال أبو إسحاق: إنما أراد بالبُنَى جمع بِنْيَة وإن أراد البِنَاء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر.

ويُقَال بِنْيَة وهي مثل رَشْوةٍ، ورِشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة".[1]

"وبِنْيَةُ الكلمة صيغتها والمادة التي تُبْني منها"[2].

ووردت لفظة بنية في المعجم الوسيط كذلك في قوله: "ما بُنِي (ج) بِنًى وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها، وفلان صحيح البنية".[3]

أي أن معاني لفظة بنية تتلخص في معاني ما هو أصيل وثابت في الشيء .

ب- اصطلاحا: "بنية الكلام: صياغته ووضع ألفاظه ورصف عباراته والى ذلك ذهب قدامة فقال :" بنية الشعر إنما هو التسجيع والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر" وقال "فبنية هذا الشعر على أن ألفاظه مع قصرها قد أشير بها إلى معان طوال".[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط جديدة محققة، م2، مادة (بني)، ص 160.

[2]- عبد الله البستاني، معجم البستان، مكتبة لبنان، بيروت، جزءان في مجلد واحد، مادة (ب.ن.ي)، ص 89.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، باب (ب.ن.ي)، ص 72.

[4]- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص 130.

فالبنية هي مجموعة من الألفاظ والعناصر التي تشكل وحدة متماسكة، وبالتالي تشكل معاني واضحة مترابطة.

والبنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها إلى ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه".[1]

وهي كذلك "النظام المتسق الذي تتحدد كل أجزاءه بمقتضى رابطة تماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعضا سبيل التبادل".[2]

أي أن البنية هي نظام لغوي متماسك ومترابط العناصر، بحيث أننا إذا فصلنا بينها لا يكتمل المعنى.

"والبنية جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولا نمو لهذه البنية ولا بقاء لها إلا بفضل القوانين نفسها، فالمنية عالم مكثف بذاته، وهي ليست ركاما من العناصر التي لا يجمعها جامع، فالعناصر المكونة للبنية إنما هي كل تشكله ظواهر متضامنة بحيث إن كلا منها يرتبط ارتباطا عضويا ببقية الظواهر ، ولا قيمة له إلا في العلاقة التي تربطه بها، وبواسطة هذه العلاقة أي أنه لا قيمة له في ذاته".[3]

1- سمير سعيد حجازي، النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيز العلمية، القاهرة، 2004، ص 106.

2- المرجع نفسه، ص 118.

3- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطية، الإسكندرية 200، ص 301.

كما يرى الناقد الأمريكي الحديث: CRONE.RANSON JOHNأن البنية هي التركيب وهي تشكل من عناصر الأثر الأدبي حيث يقول: أن الأثر الأدبي يتألف من عنصرين هما البنية أو التركيب والنسج أو الميك ويقصد بالأول المعنى العام للاتر الأدبي وهو الرسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القاري بحيث يمكن التعبير عنها بطرق شتى غير التعبير المستعمل في الأثر الأدبي المذكور".[1]

وهي أيضا "مجموعة من العناصر اللغوية التي يشتمل عليها النص، والتي تتفاعل فيما بينها على أساس تكاملي، وهي تعد موضوعا للدراسات المختلفة و الدراسة اللسانية، الدراسة النحوية... الخ)".[2]

فمصطلح بنية لا يقتصر على الدراسات اللغوية فقط، بلى يستعمل في شتى العلوم كالكيمياء، والطب، وغيرها.

أما "البنية الخاصة structure propre فهي المميزات اللغوية والشكلية التي تغلب على نظام الأثر الأبي، وهذه المميزات هي الغالية وليست الوحيدة، وهذه الغلبة

1- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات الأدوية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص 27.

2- بوطارن محمد الهادي وآخرون: المصطلحات المائية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث،ط1، القاهرة، الكويت، الجزائر، 1431-2010، ص 56.

تأخذ مظاهر كمية عندما يشير الناق إلى تعط العلاقة الأكثر ورودا بين الوحدات أو المظاهر النوعية الواردة في تلك المميزات اللغوية والشكلية".[1]

"والبنية الشعرية مصطلح يشير إلى الشكل الصوتي والدلالي للمفردات الموجودة بنص معين، أو الكيفية التي نظمت بها تلك المفردات من حيث صورتها وإيقاعها، وكيفية تمثيلها وتصويرها للأشياء يحددها الناقد من خلال الصورة الرمزية والبيانية للنص".[2]

فالبنية في الشعر هي تلك المميزات الصوتية والصرفية والدلالية للشعر وهي ما تشكل الشكل العلم الذي من خلاله تصلنا الفكرة أو المعنى حيث يرى يوسف وغليسي أن "البنية ليست طفرة مفهومية بل هي امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة لعل أهمها مفهوم المجموعة في الرياضيات الذي يراه جون بياجي أقدم بنية عرفت ودرست ومفهوم الشكل) في السيكولوجيا الجشطلتية، بينما تبقى اللسانيات الحديثة ومعها النقد البنيوي في اصطناعها لهذا المفهوم، مدينة لدوسوسير" الذي كان يعبر عن ذلك بمصطلح النسق أو النظام".[3]

1- سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2001م، ص 165.

2- المرجع نفسه، ص 165.

3- يوسف وخمسي، اشكالية المصطلح في الخطاب التقني العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص 120.

كما قمت دروثي بايش سليز" تعريفا للبنية تقول فيه أن "البنية هي مجموعة من الشروط التي تربطها علاقة يتم تحديدها باستمرار بغض النظر عن التحولات الحاصلة"[1]، بينما عرفها بياجيه أنها تسق من التحولات".[2]

فالبنية في النظام أو النسق الذي تقوم عليه النصوص الأدبية وغيرها وبنية الكلام صياغته وأجزاؤه المتماسكة المتداخلة التي لا يمكن الفصل بينها.

1) مفهوم الحجاج

أ/ لغة:

يوافق تعريف الحجاج لغة عند غالبية المعجمين الجدل أي توظيف الحجّةُ لمقابلة حجة أخرى ومن بينهم:

* الزمخشري في أسس البلاغة في مادة (ح،ج،ج)، احتج على خَصْمِه بِحُجّةِ شَهْبَاء، وبِحُجَج شهب، وحَاجَ خَصمه فَحَجَّه.[3]

* كما وردت لفظة حجاج في أساس البلاغة للزمخشري في مكة (حجج): ومنه فإن المعاني اللغوية للحجاج تقضي إلى دلالات التخاصم والتجادل ومحاولة إقناع الخصوم

1- توماس هارديه، رواية عودة المواطن، THE RETURN OF THE NATRE، لندن ومالبورن وتونتو، مطبعة ماكميرن 1965ء تقلا عن رفيندران، البنيوية والتفكيك تطورات النقد الأدبي، ترجمة خالد حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 2002، ص 19.

2- التغيير الاجتماعي والانحطاط الأخلاقي في روايات توماس هاردي، مجلة دالهوسي 47(1967)، تقلا عن رفع قدرات القوية والدم وتطورات الفتن الان، ص 18

3- الزمخشري: أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 1996م، مادة (ح، ج، ج)، ص 32.

بالدليل والبرهان، وهو ما ذهب إليه الشريف أبي الحسن الجرجاني في باب الحاء: "الحجّة ما دل به على صحة دعوى، وقيل الحجة والدليل واحد".[1]

* ورد في لسان العرب تحت مادة (ح،ج،ج) قول ابن منظور:

" حاجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها، والحُجَّة هي البُرْهان أو ما دُوفِعَ به الخصم، ويقال: حاجَجْتُه محاجَّةً حجاجاً ، أي نازعه الحجة، والتَّحاجُّ هو التَّخاصُم، والاحتجاج من احتجَّ بالشيء، أي اتخذه حُجَّةً، ويقال: أنا حاججته فأنا محاجُهُ وحَجيجه، أي مغالبه بإظهار الحجة التي تعني الدليل والبرهان".[2]

حظي الحجاج باهتمام عميق من طرف الباحثين لحضوره القوي واللافت في مختلف الخطابات، ولكثرة المهتمين به فقد تعددت به فقد تعددت تعريفاته واختلفت فقد يقصد به تارةً الجدل ويربطه البعض بالخطابة تارة أخرى، ومنه توصلت لما يأتي من مفاهيم حول الموضوع.

2)- مفهوم الحجاج

ب /اصطلاحا:

أ- عند العرب:

قديما: لقد تناول الكثير من علماء العرب القدامى والمحدثين مصطلح الحجاج كلا حسب توجّهه ولعل من أبرزهم السكاكي حيث يقول في هذا الصدد "علما منا بأن من

1- الشريف أبي الحسن الجرجاني الحنفي: التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2004، ص87.

2- ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير وزملاؤه، مادة (ح، ج، ج).

أتقن أصلا واحدا من علم البيان كأصل التشبيه أو الكناية أو الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به، أطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل".[1]

وقد تناوله " الزركشي" فيعرفه بقوله: "وهو الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه"[2]، أما الجاحظ من خلال كتابه" البيان والتبين" يعطي الأهمية للخطاب الإقناعي عندما تكلم عن البلاغة فيقول " أول البلاغة اجتماع آلة، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة". [3]

وقد اعتبر أبو الوليد الباجي في كتابه " المنهاج في ترتيب الحجاج" الحجاج علما بقوله: " أن الحجاج يعد علما من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا، لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة، ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم".[4]

1- محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص 438.

2- محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، المكتبة المصرية، د.ط، بيروت، د.ت، ج3، ص 486.

3- أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2003م، ج1، ص 74.

4- أبو الوليد الباجي: المنهاج في ترتيب الحجاج، عبد المجيد تركي، دار المغرب الإسلامي، ط2، المغرب، 1987، ص 8.

كما بلوره ابن خلدون في " المقدمة" عند حديثه عن أصول الفقه إذ ذهب إلى الإقرار بضرورة استعمال الحجاج بوصفه آلية الإقناع المثلى معتبرا أنه " معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم".[1]

نلاحظ من خلال تعريفات العلماء القدامى للحجاج أنهم ربطوه بالجدل والإقناع والمناظرة وكان خطاب المناظرة في التراث العربي ومازال من أهم أنواع الخطاب الذي يتوجه المرسل لاستعمالها فالإقناع هو المطلب الأساس من هذه الخطابات على تنوعها أي إحداث التأثير بطريقة استدلالية دون قمع أو إكراه.

حديثا:

أما بالنسبة للمحدثين من العرب فقد تناولوا موضوع الحجاج من نواح متعددة وقد إنبنت بعض الأعمال العربية على المزاوجة بين القديم العربي والحديث الغربي، ومن أبرز هذه الأعمال ما وصل إليه "طه عبد الرحمن" في عدد من دراساته ومنها كتابه "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام" فالحجاج في اصطلاح طه عبد الرحمن هو كل منطوق موجه للغير لإفهامه فيقول فيه: "إذ حدُّ الحجاج أنه كل منطوق به موجه لإفهامه دعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها"[2] ومن ناحية أخرى فقد اعتمدت أغلب الدراسات العربية المعاصرة على استثمار النظريات الغربية أو ترجمتها وقد أسهم أبو بكر العزاوي في هذ ا المضمار بعدد من المقالات التي توزعت بين دراسة الشعر والنثر دراسة

1- ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب العربي، د.ط، بيروت- لبنان، 2005، ص 14.

2- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص 224.

حجاجية[1]، ويرى العزاوي أنه لأخذ فكرة واضحة عن مفهوم الحجاج ينبغي مقارنته بمفهوم البرهنة أو الاستدلال وأن " الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنتاج تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب"[2] وهو مؤسس على بنية الأقوال اللغوية.

نلاحظ أن أبا بكر العزاوي قد نظر للحجاج من منظور لغوي حيث جعله إنتاج تسلسلات داخل خطاب ما أما بالنسبة لمحمد العمري فقد نظر للحجاج بطابع إقناعي، وهذا تأثّرا بالفلاسفة اليونانيين ونجده واضحا في كتابه "في بلاغة الخطاب الإقناعي"، إذ يقول: "لقد حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة"[3] وقد اعتمد على الأسس الأرسطية لبلاغة الخطاب وفيه ركز على عنصرين اثنين من عناصر الإقناع في البلاغة العربية القديمة وهما المقام وصور الحجاج[4].

نلاحظ من خلال دراسة محمد العمري للحجاج أنه ركز على المضمون أي المعنى ففي الغالب يحمل الحجاج معاني الإقناع والجدل والبرهان.

بناء على تعريفات المحدثين للحجاج يمكن أن نستنتج تعريفا عاما هو: أن الحجاج عبارة عن خطاب إقناع موجّه للغير للتأثير فيه وإفهامه المقاصد المرجوة.

1- عبد الهادي ابقن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 45.

2- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص 14.

3- محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 1986، ص 2.

4- هاجر مدقن: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، مذكرة لنيل الماجستير في الأدب العربي ونقده، ورقلة، 2003، ص 17..

ب)- الحجاج عند الغرب:

أما عن مفهوم الحجاج في التقاليد الغربية فيعد كتاب الخطابة لأرسطو من أقدم الكتب التي اهتمت بالإقناع وأدواته وقد جعله أرسطو بؤرة الخطابة والإقناع وقد تناوله من زاويتين هما الزاوية البلاغية وذلك بربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع، ومن زاوية جدلية باعتباره عملية تفكير تتم في بنية حوارية تنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج تحديد قيمة هذه الأقوال الحجاجية[1] ولعل دراسة أرسطو للحجاج من أهم الدراسات القديمة، ما جعله متوفرا في أغلب المراجع التي رجعنا إليها أما في الدرس الغربي الحديث فقد كان للحجاج نصيب الأسد فقد أولاه بيرلمان وتيتكاه اهتماما كبيرا وذلك من خلال مصنفهما الذي ركّزا فيه على الحجاج وقضاياه وأنواعه، فقد جاء بيرلمان بما يسمى بـ " المدرسة البلاغية البرهانية" التي شكلت المرحلة الأخيرة أو المنظور البلاغي في كل الثورة اللسانية الحديثة.[2]

وتميّز الحجاج عند بيرلمان بخمسة ملامح رئيسية:

1- أن يعبر عنه بلغة طبيعية.

2- أن يتوجّه إلى المستمع.

3- مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

4- لا يفتقر إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

1- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 14.

2- هاجر مدقن: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، ص 49.

5- نتائجه ليست ملزمة.[1]

"وبالتالي فالحجاج عبارة عن تصّور معيّن لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطيات الخاصة بكل من المحاجج والمقام الذي ينجب هذا الخطاب ويعرف بيرلمان الحجاج بقوله: "هو جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع[2] وعليه فبيرلمان يركز على المتلقي ومدى تأثره من جراء هذه الحجج.

وقد تطرق ديكرو وأوسكمبر للحجاج اللغوي وذلك من خلال كتابه الحجاج في اللغة الذي شاركه في تأليفه جان كلود أنسكبر (jean claudanscombre) وفيه تحدّث عن حجاج مختلف عن الحجاج عند بيرلمان وحجاجه يقوم على أن اللغة أساسا ويكمن فيها، بينما عرّف بيرلمان الحجاج باعتباره مجموعة أساليب وتقنياته في الخطاب تكون شبه منطقية أو شكلية أو رياضية[3]، وقد انطلق ديكرو من فكرة مفادها "إننا نتكلم عامة بقصد التأثير".[4]

1- محمد سالم ولد الأمين: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، ع2، مارس، 2000، ص 61.

2- بيرلمان وتيتكاه (CHAIM PERELMAN ET TYTECA)، مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، المطابع الجامعية بليون، 1981، ج1، ص 13، نقلا عن: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 21.

3- سامية دريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 22.

4- صابر حباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات لدراسات والنشر، د.ط، دمشق- سوريا، 2008، ص 50

وقد بيّن ديكرو وأوكسمبر "أن الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وتترابط على نحو دقيق فتكون بعضها حججا تدعم وتثبت بعضها الآخر"[1]، ومن المهم الإشارة إلى مفهوم أساس في نظرية ديكر الحجاجية وهي التوجيه (lorientation) إذا اعتبر أن غاية الخطاب نمط من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيه.[2]

والحجاج بالنسبة لماير هو "دراسة العلاقة بين ظاهر الكلام وضمنيه وقد ربط الحجاج بنظرية المساءلة فالحجة عنده ليست إلا جوابا أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنيا عن ذلك الجواب فيقول: " وما السؤال إلا عرقول أو مشكلة تتطلب حلا وحلّها في الإجابة عنها، وحلها إنما يكمن في الإجابة عنها إجابة يفهم منها ضمنيا أن ذلك العرقول أو تلك المشكلة موجودة بحيث لا يكون المتلقي في نهاية المطاف وهو يقرا الحجج الصريحة أو الأجوبة في خطاب ما إلا طارح أسئلة يستنتجها ضمنيا من خلال تلك الأجوبة المقدمة في النص مستعينا بالمعطيات التي يوفرها المقام"[3]، نلاحظ من خلال تعريف ماير للحجاج أنه عبارة عن حوار مبني على التساؤل الذي يستنتجه المتلقي ضمنيا انطلاقا من الإجابات المتوفرة في إطار سياق معين.

1- المرجع السابق، ص 23.

2- المرجع نفسه، ص 24.

3- محسن بن عامر: البعد الحجاجي في مرزبان نامة لابن عرباشاه، جامعة صفاقس، تونس، جانفي 2012، ص 292.

المبحث الثاني: أنواع الحجاج:

يمكن تصنيف الحجاج إلى ثلاثة أنواع لا على سبيل الإحصاء وإنما على سبيل الحصر كونها الأكثر تناولا من حيث الدراسة، فقد ذكر" هذه الأنواع في كتابه (اللسان والميزان أو التكوثر العقلي) مبتدئا بالحجاج التجريدي ويقصد به " الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان، علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يعني بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها"[1]، مبينا أن الحجة المجردة ليست إلا مظهرا فقيرا من مظاهر الاستدلال في الخطاب الطبيعي وتنبني أصلا على اعتبار الصورة وإلغاء المضمون والمقام.[2]

فإن كان الحجاج التجريدي هو الإتيان بالحجّة مبنية على اعتبار الصّورة والشّكل، فإنّ هذا النّوع من الحجاج هو توجيه هذه الحجة وإحداث نوع من التواصل، ما يسمى بالحجاج التوجيهي ويقصد به "إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره[3]، ويمثل لهذا النوع من الحجاج بالأفعال اللغوية التي تكفي فقط بالجزء الذي يخص المرسل من

1- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 226.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- المرجع نفسه، ص 227.

الاستدلال لأنه لا يفترض حجج المرسل إليه[1] وهي تنبني أصلا على اعتبار فعل المخاطّب وإلغاء رد فعل المخاطِب.[2]

بناء على ما سبق يمكن القول أن الحجاج التوجيهي يركز على فاعلية المرسل لأنّه يقوم بفعل توجيه الحجة.

نجد أن النوعين السالفين الذكر يكونان بين طرفين اثنين، المرسل والمرسل إليه، بينما يكون النوع الثالث للحجاج بين المرسل وذاته، فيكون بإقامة حوار حقيقي بينه وبين نفسه معترضا على دعواه ومقيما الحجة على نفسه، هذا ما يسمى بالحجاج التقويمي هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن بجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه".[3]

والعملية التي تكتنف هذا الصنف من الحجاج هي ما يسميه "ايميرن وجرو تندور ست" بالحوار الضمني وغرضه هو درء الشك المتوقّع من المرسل إليه[4]، وعليه يمكن القول أنّ هذه الأنواع الثلاثة للحجاج في هذا الطرح قد وردت بتدرج بدءًا بالحجة التجريدية التي تركِّز على الصورة والشّكل، انتقالا إلى الحجة التوجيهية التي تضيف إلى الصورة المعنى والمضمون، ما يجعلها تحقِّق وظيفتها التّواصلية أي تحقيق القصد من الحجاج إلا أن هذا النوع من الحجاج يتوقف على المرسل ويلغي دور المتلقي، ممّا يستدعي حجة التقويم

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 228.

2- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 228.

3- المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

4- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 474.

التي تضع المرسل إليه في الحسبان عن طريق الحوار الذاتي القائم بين المرسل ونفسه بغرض درأ الشك المتوقع من المرسل إليه.

الفصل الثاني

البنيات الحجاجية في الجريدة

الفصل الثاني :

- التعريف بجريدة المنتقد
- الآليات الحجاجية في الجريدة
- المبحث الأول: الآليات اللغوية
- المبحث الثاني: الآليات البلاغية
- المبحث الثالث: الآليات الشبه منطقية

التعريف بجريدة المنتقد:

تعتبر المنتقد أول جريدة جزائرية عربية دينية إصلاحية مؤسسها المصلح الكبير رائد النهضة الجزائرية، الشيخ عبد الحميد ابن باديس (1889-1940)، أنشأها لتكون لسان حاله و المعبرة عن أفكاره، وقد عين الأستاذ أحمد بوشمال [1] (1899-1957) مديرا لشؤونها و صاحبا إمتيازها لخبرته التجارية و معرفته الجيدة باللغة الفرنسية، و هي جريدة أسبوعية، صدر العدد الأول منها يوم الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ، 2 جويلية 1925، بمدينة قسنطينة، و تحت طبع "المطبعة الجزائرية الإسلامية" و هي مطبعة خاصة بالشيخ ابن باديس أنشاها سنة 1925 لضمان السير الحسن للجريدة، ثم أشرك معه الأستاذ أحمد بوشمال فيها بعد تنازله عن دكانه الذي كان يشتغل فيه للتجارة في نهج الأربعين شريفا أو نهج ابن باديس حاليا، ليكون هذا الدكان مقرا للمطبعة [2]

وعن نشأتها يوضح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965)، أن الفكرة جاءت بعدما رأى بعض رجال الإصلاح أن العمل الإصلاحي لابد أن تمهد له السبل و تزال عنه الموانع، ولن تكون بذلك ثماره ومحصوله إلا بكسر شوكة المضللين وكشف حقيقة دجلهم و احتيالهم وإظهار الحق أمام ادعاءاتهم الباطلة، فيسهل بعد ذلك تلخيص العامة

[1]/ ينظر: محمد الصالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007، ص77/ أحمد حماني صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة بالإمام الرئيس عبد الحميد ببن باديس، ج1، دار البعث دط، د ت ط، ص 12-115

[2]/ نفس المرجع السابق، ص 81

من البدع والمنكرات التي رسخت بينهم و القضاء عليها و تحريرها من العقول والقلوب [1] و كانت الوسيلة في تطبيق الفكرة على أرض الواقع هي الصحافة، لتنشأ بذلك جريدة المنتقد. أما عن اسمها، فلقد كان ردا مستوحيا من المقولة التي أشاعها بعض رجال الطرق الصوفية "اعتقد ولا تنتقد" الذين زهدوا الدنيا للناس وبثوا فيهم الجمود و التخاذل والإتكالية، يقول الإبراهيمي في ذلك "**فأنشئت جريدة المنتقد بقسنطينة لهذا الغرض، وإن كان اسمها نذيرا بالشر لأهل الظلال، فإنه متحد لما نهوا عنه وهاتك لحرمة ما شرعوه في كلمتهم التي حذروا بها العامة وهي قولهم (اعتقد ولا تنتقد)** [2]

وقد حملت جريدة المنتقد مبدأ الإصلاح الديني بأوسع معانيه وبصوت صريح، وهو ما أكده الشيخ ابن باديس بقوله: " **يوم النحر من ذي الحجة خاتمة الشهور عام ثالثة وأربعين وثالثمائة وألف برزت جريدة المنتقد تحمل فكرة الإصلاح الديني بتنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون وحرفه الجاهلون وبيانه كما جاء في القرآن العظيم، والسنة المطهرة، وعمل به السلف الصالحون**". [3]

[1]/ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، دط، د ت ط، ص 40

[2]/ ينظر، نفس المرجع، نفس الصفحة

[3]/ عبد الحميد ابن باديس، جريدة الشهاب، مج11، ج1، أفريل 1935، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، د ت ط، ص 5/1

كما تبنت شعارات تروج لها توجهاتها، فقد جاء في اعلى الجريدة عبارة "**المنتقد جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية**"[1] وهو شعار يؤكد أن الجزائر أمة مثلها مثل أي أمة لها ذاتيتها واستقلاليتها ومقوماتها، ويكرس مبدأ المساواة والعدل بين الجزائريين والفرنسيين في كل شيء، ويحمل أيضا فكرة عدم الإندماج وعدم تجنيس الجزائريين المسلمين بالجنسية الفرنسية، وهي شعارات نادى بها سياسيون من قبل على رأسهم الأمير خالد الجزائر (1875-1936) على أعقاب الحرب العالمية الأولى، التي كانت ردا بعدما أجبر الجزائريون على التجنيد في صفوف فرنسا، ومشاركتهم لها في الحرب العالمية شرط منحهم حقوقهم وتحسين أوضاعهم [2]، وقد أوضح بعد ذلك الشيخ ابن باديس في جريدة الشهاب مسعاه من خلال هذا الشعا، إذ يقول "**أعلن الشهاب من أول يومه و المنتقد الشهيد قبله أنه "يعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقطية"، فصور بكلمته هذه الحقيقة الواقعية عارية من براقش الخيال، وحجب التلبيس والتضليل، فوضع الأمة الجزائرية بإزاء الأمة الفرنسية، إذ كل منهما لهما ذاتيتها ومقوماتها ومميزاتها القلبية والعقلية والنفسية والتاريخية، التي يستحيل معها أن تندمج في أمة أخرى، ووضعها بإزائها على أنها تابعة لها مرتبطة بها محتاجة إلى**

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، جريدة المنتقد، ع1، 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008، ص 5/1

[2]/ ينظر، أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992، 362

مساعدتها' [1] . إذ يؤكد بهذا أن لا رابط بين الأمتين إلا المصلحة المشتركة، التي وضعت بينهما.

وفي أسفل اسم الجريدة جاءت عبارة "**جريدة سياسية، تهذيبية، انتقادية**" [2]، وهي مبادئ ثلاثة تقوم عليها الجريدة وقد أوضحها المؤسس في افتتاحية العدد الأول يشرح فيها كل مبدأ، فيقوم المبدأ السياسي على خدمة الوطن والنهوض به والدفاع عليه، تحت ظل الدين القويم الخالي من كل زيف بإعتباره قوة الأمة ومصدر نفوذها، وكذلك تحسين العلاقة بين الأمتين الجزائرية والفرنسية والمساواة بينهما في الحقوق الإجتماعبة والسياسية والتعليمية.. الخ، أما المبدأ التهذيبي، فتسعى الجريدة من خلاله إلى تهذيب العقول وتنويرها بالعلوم والمعارف والآداب، وتهذيب الأخلاق ومحاربة الرذائل والعادات السيئة داخل المجتمع، وتقوم من خلاله أيضا على محاربة البدع الضالة والخرافات الباطلة التي التصقت بالدين وأفسدته، وأما المبدأ الإنتقادي فيصب في توجيه الإنتقاد إلى الحكام والمديرين والنواب والقضاة والعلماء، وكل مسؤول يتولى شأن الأمة من صغير أو كبير سواء كانوا فرنسيين أو جزائريين، وتسعى أيضا – تحت هذا المبدأ – لنصرة الضعيف والمظلوم بنشر شكواه والتنديد بظالمه. [3]

---

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، جريدة الشهاب، مج4، ج1، مارس 1938، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، د ت ط، ص9/3

[2]/عبد الحميد ابن باديس، جريدة المنتقد، ع1، 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ع1، ص 5/1

[3]/ نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

أما شعار "**الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء**" [1]، فتعلن به الجريدة من جهة صراحتها وجرأتها وصرامتها ضد كل باطل إعلاء لكلمة "**الحق**"، كما تؤكد من جهة أخرى، انتماء الفرد الجزائري إلى أرض هي ملكه والتي يحيا لأجلها، وإيقاظه لمعنى "**الوطن**" بكل أبعاده، هذا المعنى الذي كان غائبا عن فكره وإحساسه إما جهلا أو خوفا، وهو ما يؤكده الشيخ ابن باديس من خلال قوله: "**وما كانت هذه اللفظة يومئذ تجري على لسان أحد بمعناها الطبيعي الإجتماعي العام لجهل أكثر الأمة بمعناها هذا وعدم الشعور به ولخوف أقلها من التصريح به**" [2]

وما يمكن ملاحظته في هذه الشعارات، أن ظاهرها الإصطلاحي ديني اجتماعي، غير أنها توحي من ورائها قضايا وأهداف سياسية يسعى صاحب الجريدة لطرحها، لكن بصوت غير جمهوري مباشر، حفاظا على حياة الجريدة وعلى استمراريتها ولضمان إكمال مشروعها الذي أسست لأجله، بسبب الرقابة الصارمة التي كانت تفرضها الحكومة الفرنسية على الصحف العربية الأهلية، حيث تمنع وتصادر أي جريدة ترى فيها تهديدا لأمنها واستقرارها ووجودها، ولعل هذا ما دفع بصاحب الجريدة إلى المراوغة والليونة في طرح مبادئها وقضاياها خاصة تلك التي تؤيد الإرتباط بفرنسا.

غير أن السلطات الفرنسية لم تستسغ اللأفكار التي حملتها المنتقد، فعطلت بأمر من وزير الداخلية في باريس، بعد صدور العدد 18 في 29 أكتوبر 1925، والذي منع من النشر

[1]/ نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

[2]/ عبد الحميد ابن باديس، الشهاب، مج 14، ج1، مارس 1938، ص 8/2

وترويج نسخه، وقد قامت الإدارة الحاكمة قبل هذا التاريخ بأسبوع بحجز بعض أعداد الجريدة من عند الباعة، وهو ما أوضحه الشيخ ابن باديس بقوله " **ففي صبيحة 21 أكتوبر حجزت أعداد المنتقد من حوانيت الباعة، وفي عشية الأربعاء التي تلي أعلم صاحب الإمتياز بتحجير نشر الجريدة ورواجها بقرار من وزير الداخلية فعجبنا ولم نعجب**". [1]

وقد استاء أصحاب الجريدة بهذا القرار كثيرا، ورأوا أنه جد تعسفي، خاصة وأن السلطات لم تبين سبب التعطيل، وحسبهم أن الجريدة كانت حريصة كل الحرص على عدم الخوض في الأمور التي تسيء للحكومة الفرنسية، وأن هدفها ديموقراطي وينادي بمساعدة فرنسا الديموقراطية، وهو ما جعلهم على يقين أن في الأمر وشاية، وقد واجهوا أصابع الإتهام خصومهم الطرفيين ورجال الدين الرسميين، وهو وارد لأن حملتها ضد ما يرجون إليه كان شديد اللهجة، غير أن التعطيل لم يثبط من عزيمة الشيخ ابن باديس صاحب الجريدة بل واصل المسير لبلوغ الهدف المنشود الذي خط طريقه، فأصدر في 12 نوفمبر 1925 أول عدد لجريدة الشهاب خلفا للمنتقد تحمل الخطة والمبادئ نفسها. [2]

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، جريدة الشهاب، عدد 1، 12 نوفمبر 1930، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2001، ص30/28

[2]/ ينظر، نفس المرجع السابق، الصفحة نفسها

الآليات الحجاجية في جريدة المنتقد:

تمهيد:

يسعى المرسل في حجاجه إلى إقناع المتلقي بكل ما أوتي من الوسائل لذلك فإنه يستخدم بكل الوسائل و الآليات المتاحة له لتحقيق هذا الهدف، ويعتمد في ذلك على علامات لغوية وغير لغوية (كالتنغيم، الإشارة الجسدية، هيئة معينة)

كما أن سلوك المرسل آلية من آليات إقناع المتلقي، وهذه الآليات خاصة بمجال الحجاج وحده إذ يعتمد الخطاب في الحجاج على تقنيات مخصوصه لا تختص بمجال من المجالات دون غيره، فهي مطواعة حسب استعمال المرسل لها، إذ يختار حجته وطريقة بنائها، بما يتناسب مع السياق الذي يحف بخطابه [1] إذن تقنيات الحجاج خاصة، لأن المرسل يتحكم بحججه فيرتبها كيف ما يشاء، وبما يخول له سياق خطابه.

يقسم الباحثون تقنيات الحجاج إلى :

1- الآليات اللغوية : مثل ألفاظ التعليل بما فيها الوصول النسبي والتركيب الشرطي، وكذلك الأفعال اللغوية والحجاج بالتبادل، والوصف.

2/**الآليات البلاغية:** مثل تقسيم الكل إلى أجزاءه الإستعارة والبديع والتمثيل.

3- الآليات الشبه منطقية: ويجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية

[1]/عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان2004، ط1، ص477

ويندرج ضمنه كثير منها، مثل الروابط الحجاجية (فضلا عن، ليس كذا، فحسب) أدوات التوكيد ودرجات التوكيد والاحصاءات، وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية، مثل التعدية بأفعال التفضيل، والقياس، وصيغ المبالغة [1] إضافة إلى:

4- المقدمات: تحتوي على وقائع وحقائق وافتراضات وقيم، وهرمية القيم والمواضيع

5- التكرار

1/ الأدوات اللغوية الصرفية:

تتنوع الأدوات اللغوية التي تؤدي وظيفة حجاجية، فمنها ألفاظ التعليل والصفات والنعوت وأدوات الربط والعطف...وغيرها.

أ/ألفاظ التعليل: من ألفاظ التعليل التي استخدمها الصحافيون نجد: هو، أن، والسبب، لأن، لكي، ولام التعليل، ولام الناصبة للفعل المضارع، وكذلك اللام الجارة، هذه بعض ألفاظ التعليل التي استخدمها الصحافيون قصد تبرير آراءهم وتعليلها، تعطي ألفاظ التعليل الخطاب صيغة حجاجية ذلك أن المخاطب في حجاجه يذكر آراء لابد له من تعليلها

[1]/ المرجع نفسه، ص 476،477

حتى يتمكن من إقناع المتلقين بها، كما ينبغي تحليل آراءه عندما يحاول دحض أفكار معارضيه.[1]

أ/ألفاظ التعليل:

أمثلة:

- **سبب** هذه الحرب **في** ظاهرها نزاع على الحدود
- وصرح خطبائه **بأن** الحرب استعمارية محضة
- و صرح **بوجوب** الإنجلاء عن أرض الإحتلال
- رأى قوم **أن** اعداء فرنسا من البلشيك والألمان
- **لإرهاب** عدوها
- **أن** تنهي هذه الحرب
- وهو **في الحقيقة** صاحب الحق الشرعي **في** أرض الريف
- ينبغي **لفرنسا** واسبانيا أن تتفقا مع عبد الكريم **لأنه** صاحب السلطة الشرعية **بلا** منازع
- **فإن** الأمير أعقل **من أن** يغامر تلك المغامرة [2]

[1]/ عبد الله صوله، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، اشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم إنسانية، تونس،دت، ص 316

[2]/ عبد الحميد ابن باديس، الحرب الريفية للجزائري، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 6

- ليتك بالبشرى تهيا **لاقبال**
- **وللشعب** أبني رشده و رقيه
- **وللعلم** أستسقيه نورا وحكمة
- **وإن** خان دهري والحوادث جمة[1]
- **فأصبحت** تربط اخبار الأقطار من شرقها **لغربها في** آن واحد
- بعد **أن** اكتضت مقاعد تلاميذه **إبان** افتتاحه
- **إلى أن** أصبح اليوم وهو لا يزيد على الخمسين
- **بل** ولا كان هذا حتى من أيام الأطفال
- وأين ما كانو يزعمون **إن** لو كانو صادقين؟
- **أن** سبب هذا النقصان و التأخر فشيء عن سوء التعليم[2]
- **في سبيل** كشف الأسرار
- **وللإيضاح** أكثر من ذلك **لقول أن** الإنسان **لما** كان قليل البحث **في** هذا العالم
- واكتشافهم **لقوانين** الطبيعة
- **ولهذا** نجد **أن** الإنسانية في بادئء الأمر
- قلنا بعد **أن** مر **على** الإنسان حين من الدهر

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، حديقة الأدب لشاعر المنتقد، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 6

[2]/ نفس المرجع السابق، حسن التعليم أساس كل تقدم لمحمد النجار، ص 6

- **فأصبح** الإنسان بعد **أن** كان ينتمي **للقبيلة** ذات العدد الكبير[1]
- والتشبه أغزر مادة و أوسع نطاقا مما للرجل الكهل، **لأن** حبه لذاته لم يأخذ وقتئذ ما أخذه منه لعدم انعكاسه وتعمقه.....**ولأن** مخيلته فائضة على جميع مشاعره وأحاسيسه[2]

ب/الوصف: تنهض الصفات بدور حجاجي، فالصفة تعبر عن وجهة نظر المخاطب ف <<من مظاهر اختيار المعطيات وجعلها ملائمة للحجاج اختار المنعوت أو الصفات" Qualifications les choix des" فالصفات تنهض بدور حجاجي يتمثل في كون الصفة إذ نختارها تجلو وجهة نظرنا وموقفنا من الموضوع [3]

فالمقصد الحجاجي من اطلاق الصفة تحديد نوع الموقف الذي ينبغي أن يحكم به عليه ، من إطلاق الصفة تحديد نوع الموقف الذي ينبغي أن يحكم به عليه، فلا تأتي بالصفة لمجرد الكشف عن موقف المرسل من الموصوف وإنما يأتي بالصفات لي□بين المرسل موقفه الذي يحكم به على ذلك الموصوف

. لا بد أن نشير إلى أنه << يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها:

الصفة وإسم الفاعل واسم المفعول (...) يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي

[1]/ نفس المرجع السابق، الكرامة لمنصور فهمي، ص 7

[2]/ عبد الحميد ابن باديس، عظماء الرجال وشغف الناس بهم لمحمد التهامي، (جريدة المنتقد، ع2، الخميس 9 جويلية 1925م، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر) ص 10

[3]/ عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، حمادي صمود،جامعة الآداب والفنون والعلوم إنسانية، تونس،دت، 316

يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتبنى عليه النتيجة يريدونها (...) ويصنف اسم المفعول على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة >> [1]

يلعب الوصف دورا هاما في التأكيد وهو ما يحقق الإقناع، وقد تنبه النحاة القدامى لهذه المسألة ف " ابن يعيش" يرى أنه << قد يجيء النعت لمجرد الثناء والمدح >>(...)أو ضدهما من ذم وتحقير وتعريف المخاطب من أمر الموصوف ما لم يكن يعرفه (...) وقد تجيء بالصفة للتأكيد نحو قولهم << أمس الدابر، وأمس لا يكون إلا دابرا>>[2]

و من الصفات التى وردت في جريدة المنتقد نذكر منها:

- الريف أمة **قليلة ضعيفة**
- والشيء **الكثير** من عدتها
- مظهر من مظهر العراك **العنيف**
- وفي ذلك خطر **كبير** على الإستعمار
- إن الحرب حرب **شعواء**

[1]/ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 487-489

[2]/ موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، المجلد الأول، عالم الكتب، بيروت، ب ت،ج 3، ب ط، ص 47-48

- تواجه أزمة مالية **شديدة**
- لإرهاب عدوها **القوي الحقيقي**
- بصلح عادل **شريف**
- تلك المغامرة **العقيمة**[1]
- من روضة فيها الأزاهير **غضة**
- إلى لغة الذكر **الحكيم**
- شباب **كريم** [2]
- الأمم الحية **الراقية**
- وتأسيس الجمعيات **النافعة**
- وملك ترب الروح **الشريفة الأبية**
- وأفراد يبدون تلهفا **عظيما**
- ويتمنون أن لو تعددت المكاتب **المنظمة**
- هذا مشروع حياة **حقيقية**
- هذا السبيل **الجليل**[3]
- ونفعه **جسيم**

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، الحرب الريفية للجزائري، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 6

[2]/ نفس المرجع السابق، حديقة الأدب لشاعر المنتقد، نفس الصفحة

[3]/ نفس المرجع السابق، حسن التعليم أساس كل تقدم لمحمد النجار، ص 6، 7

- كذلك الرجل **العظيم**
- حب **شديد** و شغف **مديد**[1]
- إن الأمة الجزائرية أمة ضعيفة[2]

د/صيغ تعبيرية أخرى :

تحتوي اللغة على صيغ تعبيرية أخرى لها دور حجاجي فقد حاول المؤلفان (*) ضبط الصيغ التعبيرية أو الجهات التعبيرية في عرض المعطيات من ذلك النفي فالنفي إنما هو رد على إثبات فعلي أو محتمل حصوله من قبل الغير[3] يلعب النفي دورا حجاجيا في الخطاب و مثال ذلك ما كتبه الصحافيون في جريدة المنتقد:

- أجل ان ثم حقيقة اجتماعية **لا** ينكرها كل المعنى بصير **ولا** مجيد عنها متى فكرنا في المجتمع، وهي التي وضحها الفيلسوف الإنكليزي كارلين والامبيكاني ايميريسون.
- أن حياة البشر **لا** تتحسن **ولا** تستقيم **ولا** يرجى لهم رقي إلا بعظمائهم أولي البراعة

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، عظماء الرجال وشغف الناس بهم لمحمد التهامي، (جريدة المنتقد، ع2، الخميس 9 جويلية 1925م، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر) ص 10

[2]/ عبد الحميد بن باديس، جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1926، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر، ص 5

(*)/ المقصود بالمؤلفين: بيرلمان وتيتيكاه.

[3]/ عبد الله صوله، الحجاج اطره و منطلقاته وتقنياته، ص 320

- وإن كل هؤلاء الرجال "**ولا** محالة" متأثرين بالبيئة التي هم فيها متنفسون وفي بحبوحتها عائشون
- حتى إذا جاءت بهم **لا** يلبثون أن يترئسوها، ويستحوذو على مجامع مشاعرها وقواها وعواطفها وهواها إلى حد أن تلقى عليهم قسرا..... وإن أنفت
- **ولا** تحسبن هذا التوقف أمرا هينا وطريقا سهلا يتجاوزه البشر حتما عملوا أم **لم** يعملوا واسترسالا دون مهلة أو توقف
- رأبنا أبناء جلدتنا **لم** يأت عليهم أوان الصلح إلا وقد ظهر من حالهم أنهم ساروا إاى الأمام في تلك الهنيئة بنحو نصف قرن
- وتكلف العظمة ونخفض عند ذاك من غلوائنا ونترك من خيلائنا **فلا** ننصب أنفسنا مقياسا ومعيارا للأشياء **ولا** نجعلها محورا للعالم.
- **ولا** أظن البتة أن أحدا منا **لم** تكن له قط في عصر صباه حالة مثل هذه **ولم** يتبجح **ولم** تأخذه صبابة وغرام عند تذكر أحد أولئك العظام من بين الأنام[1]

ومن الصيغ الصيغ التعبيرية التي تلعب دورا حجاجيا في الخطاب << طرائق الربط بين القضايا بواسطة أدوات الإستئناف فهي تبني النتيجة على السبب أو تحدث هرمية بشأن

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، عظماء الرجال وشغف الناس بهم لمحمد التهامي، (جريدة المنتقد، ع2، الخميس 9 جويلية 1925م، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر) ص 10/9

القيم مثل (الواو، أو، لكم...) ومن ذلك عبارات من قبيل (رغم إن، وإن كذا...) فهي من التقنيات التي تتيح للخطيب سلاسة انقياد السامعين إلى حيث يريد أن يقودهم>> [1]

ومن بين الصيغ الصيغ التعبيرية التي استعملها الصحافيون (الواو، أو، لو) وكذلك استعملوا روابط أخرى هي :

"الفاء" التي تفيد الجمع مع الترتيب، وترتيب السبب والنتيجة، وترتيب التفسير أو التفصيل

"ثم" تفيد الترتيب والتراخي .

"حتى" تفيد الجمع لما هو مستبعد الوقوع .

"إما" تفيد عدم إجتماع الحدثين في ذهن المتكلم .

"بل' تفيد الإضراب أو تأكيد الجملة الأولى أو تقرير الجملة الأولى المنفية.

"إذ، إذا، فإذا" تفيد الفجئية .

"إذن" تفيد الاستنتاج .

"أي" تفيد التفسير .

وهذه الروابط موجودة بكثرة في مقالات الصحافيين، بالإضافة إلى صيغ تعبيرية أخرى .

[1]/ عبد الله صوله، الحجاج أطره ومنطلقاته و تقنياته، ص 321

تلعب هذه الصيغ التعبيرية كما يرى "دومينيك مانغونو" دورا مزدوجا :

<< هذه الروابط les connecteurs، كما يشير إلى ذلك اسمها تملك وظيفة مزدوجة :-1 تربط بين وحدتين دلاليتين .

2 – تمنح الوحدات التي يربط بينها دورا حجاجيا.>> [1]

2/الآليات البلاغية:

1/ الصور البلاغية :

يلجأ المخاطب أثناء محاولته إقناع جمهوره إلى استعمال الصور البلاغية (إستعارة، كناية، تمثيل...) كونها تؤدي دورا فعالا في تحقيق الاقتناع فـ << من الأشكال أو الصيغ اللغوية ذات المدى الحجاجي الوجوه أو الصور البلاغية"figures " التي كثيرا ما نظر إليها نظرة أدبية حصرتها في وظيفة التحسين والتزويق..>> [2]

كثيرا ما حصرت الصور البلاغية في دور المكملات في الخطاب وأن دورها لا يتجاوز تجميل الخطابات، لكن هذه النظرة بدأت تتغير خاصة مع

[1]/ dominique mangunneau pragmatique pour le discourt littéraire, éditeur dunod France, 1997 ; p 5

[2]/ عبد الإله صوله، الحجاج أطره و منطلقاته وتقنياته، ص 323

الباحثين والحجاجيين الذين اكتشفوا قدرة هذه الصور على الإقناع والتأثير.

أ/ الكناية: هي من كنية الشيء أكنيه، إذا ستر بغيره، وقيل: كنانة، بنونين لأنها من "الكن" وهو الستر، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها من الستر ويقال كنيت الشيء إذا سترته، وإنما أجرى هذا الإسم على هذا النوع من الكلام لأنه، يستقر معنى ويظهر غيره ولذلك سميت كناية.

- **و في اللغة:**

أن تتكلم بالشيء وتريد غيره، وهي مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، وبابه رمى يرمى، وقد ورد: كنوت بكذا عن كذا، من باب دعا [1]

- **في اصطلاح البلاغيين:**

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد[2]

أمثلة من الجريدة:

- "موقف الحائد المتفرج": كناية عن سكوت فرنسا و انكلترا و عدم التدخل

- "أسلاك البرق وأكياس البريد" كناية عن سرعة وصول أخبار الحرب الريفية و انتشارها

[1]/ انظر بحاشية الدسوقي 237 بتصرف، ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، الكناية و التعريض، تح د عائشة حسين فريد، دط دار قباء، القاهرة، مصر، 1998، ص21

[2]/ عروس الأفراح للسبكي ص 237 وما بعدها، انظر: المنهاج الواضح في البلاغة 139، ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، الكناية و التعريض، تح د عائشة حسين فريد، دط دار قباء، القاهرة، مصر، 1998، ص21

- "القوتين المتقاتلتين" كناية عن الإستعمار الفرنسي و المقاومة الريفية

- "الإستعانة بجارتها" كناية عن مساعدة اسبانيا لها

- "بعض أحبابها غير المخلصين لها" كناية عن ايطاليا و إنكلترا

- " اليد العاملة" كناية عن العمال

- مظهر من مظاهر العراك العنيف القائم بين "**الشرق والغرب**" كناية عن الإتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية

- "الإستعمار والإستقلال" كناية عن الجيش الفرنسي و المقاومة الجزائرية[1]

- "الناطقين **بالضاد**" كناية عن اللغة العربية[2]

- "وخطت الحياة الإنسانية خطوة جديدة" كناية عن التقدم وكشف الحقائق

- "اكثر خضوعا لسلطان القوة" كناية عن الخضوع للقوي[3]

- "قتل روح الدعارة" كناية عن التخلص منها[4]

ب/ الإستعارة:

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، الحرب الريفية للجزائري، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 6

[2]/ نفس المرجع السابق، حديقة الأدب لشاعر المنتقد، نفس الصفحة

[3]/ نفس المرجع السابق، الكرامة لمنصور فهمي، ص 7

[4]/ عبد الحميد بن باديس، جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1926، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر، ص 5

- **تعريف الاستعارة لغة واصطلاحا:**

- **الإستعارة لغة:** رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، و استعار الشيء أي طلب منه أن يعطيه إياه عارية، و الاستعارة في علم البيان :استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا.[1]

- **الاستعارة اصطلاحا:** هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وهي في الأصل عبارة عن تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، وبقي المشبه، والاستعارة هي مبالغة في التشبيه، وإدعاء معنى الحقيقة في الشيء.

وقيل أن الاستعارة مجاز لغوي، ومن قال ذلك فسرها أنها موضوعة للمشبه به وليس للمشبه، والبعض قال أنها مجاز عقلي، وفسر ذلك على أن استعمالها فيما وضعت له.

- **الاستعارة في القرآن:**

قيل أن حقيقة الاستعارة في القرآن هو أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، ويكون حكمها في ذلك هو إظهار الخفي وإيضاح الظاهر، مثال: {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ} [الزُّخْرُف: 4]، والحكم هنا إظهار الخفي، حيث أن حقيقته هي: وأنه في أصل الكتاب، وقوله تعالى {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ} [الْإِسْرَاء: 24]، والحكم هنا إيضاح ما ليس بجلي لتصبح جلي. [2]

تعريف الاستعارة عند البلاغيين القدامى

[1]/ منيرة فاعور، هيثم غرة، البلاغة العربية، دمشق: منشورات جامعة دمشق، صفحة 75. بتصرّف

[2]/ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، د ط مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، ص 510

عرفها الجاحظ على أنها "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامَه".

وقال ابن قتيبة: "هي اللّفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له إذا كان المسمّى به بسبب من الآخر".

أما المبرد "نقل للّفظ من معنى إلى معنى".

وعرفها ابن المعتز على أنها:"استعارة الكلمة لشيء لم يُعرف من شيء عُرِفَ به".

وقال عبد القاهر الجرجاني: "أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللّغويّ معروفا تدلّ الشّواهد على أنّه اختصّ به حين وُضِعَ".

فخر الدين بن خطيب قال: "ذكرُ الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه".

أركان الاستعارة:

المُستعار له: وهو المشبّه.

المُستعار منه: وهو المُشبّه به.

الجامع: وهو وجه الشّبه.

المُستعار: وهو المشبّه به أو اللفظ الذي حلّ محلّ المشبه به وأخذ منه.

على سبيل المثال عبارة: بكتِ السّماء، فالمستعار له: السّماء، والمستعار منه: المرأة وهو محذوف، والجامع: الانهمار، واللفظ المستعار: بكت [1]

أنواع الإستعارة:

تنقسم الاستعارة إلى ثلاثة أنواع وهو خلاف المشهور أنّها نوعان، وأنواعها هي:

استعارة مكنية:

في هذا النوع يُذكر المشبّه ويحذف المشبّه به ويبقى على شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنيّة، مثل قوله تعالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ}

[2]، فقد شُبّه الصّبح بإنسان يتنفّس وحذف المشبّه به واستعير شيءٌ من لوازمه وهو "التنفس" على سبيل الاستعارة المكنية. [3]

استعارة تصريحية:

[1]/ محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، صفحة 194، جزء 1. بتصرّف.

[2]/ سورة التكوير، الآية 18

[3]/ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت: المكتبة العصرية، صفحة 260. بتصرّف.

وهذا النوع من الاستعارة يكون بحذف المشبّه والتّصريح بالمشبّه به، مثل قول الشاعر: [1]

فأمطرتْ لؤلؤًا من نرجسٍ وسقتْ وردًا وعضّتْ على العنّاب بالبرد فقد استعير لفظ اللؤلؤ للدموع، والنرجس للعيون، والورد للخدود، العنّاب للأنامل، والبرد للأسنان.

استعارة تمثيلية:

هي تركيبٌ استعمل في موضعٍ غير ما وضع له في أصل اللغة، وهي تُشبه التّشبيه التّمثيلي إذ إنّه يكون بتشبيه صورة بصورة، وهي تكون بالإتيان بهذا المثل في غير موضعه للاستفادة من معناه في الحالة المشابهة لمضمون ذلك المثل، مع ترك ذكر المشبّه، ومن ذلك قولهم: "أحشفًا وسوء كيلة"، وذلك عند استخدام هذا المثل في نفس المعنى الذي ورد به، فيذكر أنّ بعض الأشخاص أراد شراء التّمر من البائع، فاختار له البائع الحشف، فأعطاه البائع الحشف "وهو أردأ أنواع التمر" ثمّ أنقص له في الميزان، فقال له الرجل: أحشفًا وسوء كيلة؟! [2]

الفرق بين الاستعارة والتشبيه:

كيف ميّز العلماء بين الاستعارة والتشبيه؟ إنّ الفرق بين الاستعارة والتّشبيه هو أنّ التّشبيه لا وجود له في الاستعارة، بل في الاستعارة يعدّ المشبّه فردٌ من أفراد المُشبّه به، كما لا يُجمع بين المشبّه ولا بين المشبّه به في الاستعارة على شكلٍ يظهر التّشبيه،

[1]/ نفس المرجع السابق، نفس الصفحة، بتصرف

[2]/ نفس المرجع السابق

وكذلك أيضًا في الاستعارة لا يذكر وجه الشّبه ولا أداة التّشبيه لا لفظًا ولا تقديرًا، والوجوه التي تقتضي التّشبيه في الجمع بين المشبّه والمشبّه به هي:

- أن يكون المشبّه به **خبرًا** للمشبّه أو ما في حكم الخبر: وذلك على نحو قولهم: الفتاةُ قمرٌ، وشعرها حريرٌ، وقدّها غصنٌ.
- أن يكون المشبّه به حالًا عائدة على المشبّه: ومن ذلك قول أحد شعراء العصر العباسي: سفرْنَ بدورًا وانتقبْنَ أهلَّةً ومِسنَ غُصونًا والتفتْنَ جآذرًا أن يكون المشبّه به صفةً للمشبّه: وذلك كقول الشّاعر: لا يفلق الهامَ في ساحِ القتالِ إذا تلاحمَ البأسُ إلّا الفارسُ الأسدُ
- أن يكون المشبّه به مُضافًا للمشبّه: وذلك كقول الشّاعر: والريحُ تعبثُ بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء
- أن يكون المشبّه به مصدرًا مبيّنًا للنوع: وذلك كقوله تعالى: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ}[1]، فالتقدير تمرّ كمر السحاب. [2]
- أن يكون المشبّه به مبيَّنا بالمشبّه: ومن ذلك قول الشّاعر[1]: فما زلتُ في ليلينِ شعرٍ وظُلمةٍ وشمسين من خمرٍ ووجه حبيب إنّ الاستعارة لا تظهر بأي شكل من الأشكال التي تحتمل التّشبيه أبدًا.

[1]/ سورة النمل، الآية 88

[2]/ الميداني، البلاغة العربية، دمشق: دار القلم، صفحة 231، جزء 2. بتصرّف

أمثلة:

- "إلى لغة **الذكر الحكيم** ومصدر النواميس" [1] استعارة مكنية بحيث حذف المشبه به " القرآن الكريم" و ترك ما يدل عليه "الذكر الحكيم"
- فمعظم عرائس الكائنات والقوى لا زالت كامنة في مقابر الأسرار، ترقب تحت الستار، عسى ان تسمح لها الأقدار، بمن يزيح عنها الخمار[2]، **استعارة مكنية ببحيث حذف المشبه به و ترك ما يدل عليه " عرائس الكائنات و القوى**" و يقصد في تشبيهه هذا العلماء الذين لا يذكرهم التاريخ او لم تتح لهم الفرصة حتى يستفيد منهم العالم، كما استفاد ممن هم قبلهم من العلماء و العظماء
- "تلد لهم لياليهم الحبالى"[3] استعارة مكنية بحيث حذف المشبه به و ترك ما يدل عليه، بحيث شبه صاحب النص افكار العلماء بالمرأة الحامل و التي تضع مولودا، كذلك شبه نتاج افكارهم وأيامهم بالمرأة الحامل وذلك لما ينتجونه من افكار أو ايامهم الزاخرة بالعلم والمعرفة.

"وتفيض لهم الظروف من بين أفرادهم رائد صدق ينقذهم من الحيرة و التراهات ويعبر بهم جسر المخوفات" **استعارة مكنية** بحيث حذف المشبه به و ترك ما يدل عليه، بيحث شبه

[1]/ نفس المرجع السابق

[2]/ عبد الحميد ابن باديس، عظماء الرجال وشغف الناس بهم لمحمد التهامي، (جريدة المنتقد، ع2، الخميس 9 جويلية 1925م، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر) ص 9

[3]/ نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

صاحب النص العلماء و عزيمتهم بالوديان التي تفيض من شدة قوتها، بحيث انهم يتحدون الظروف حتا ينيرو الطريق لغيرهم، ويكونو سببا في نار العلم والمعرفة.

ج/ التشبيه

وقد استعمل الصحافيون الكناية، والاستعارة، والتشبيه وذلك لاقتناعهم بأن هذه الصور البلاغية أبلغ من الحقيقة حجاجيا، وإجمالا فهناك أدوات كثيرة وآليات متعددة تسهم بناء الخطاب حجاجيا بما يتناسب مع السياق، فيختار المرسل ما يفي بقصده ويحقق هدفه الإقناعي[1]

أمثلة:

- لاتزال الطبيعة تقذف اليابان بالخسف **كأنها عليهم في غضب شديد**[2]

بحيث شبه الكاتب التقلبات الجوية بالغضب الشديد لكثرة الزازل والكوارث الطبيعية

- "فأصبح احتلال وادي ورغة **كإحتلال** الدين"

شبه الكاتب احتلال وادي ورغة بأنه مثل إحتلال الدين وذلك لخطورة هذا الفعل وعدن تقلع من المواطنين مما ينذر بحدوث مقاومة من طرف أهل الريف

[1]/ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 99

[2]/ عبد الحميد ابن باديس، خواطر، (جريدة المنتقد، ع2، الخميس 9 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 9

- لتنقل الى مستودع الكولون بالضرائب النازلة على الأهالى كمطر وابل[1]

شبه الكاتب الضرائب بالمطر الوابل وذلك لكثرت تطبيقها على الشعب من طرف الاستعمار

- كنت ما بين سحر ام نحر **كالطلابين** كنس الأرام
- او خرير المياه في جدول النخ ل وعدق يميس كالمستهام[2]
- كلا فهو يكرهني **كالموت** ولكنه لن ينالني[3]
- يأتيني **كمثل صلصلة** الجرس
- وقالو إن منزلنا **كالقرآن** على طريق الإلحاق[4]
- كونوا **كالجبال الراسيات**[5]
- بواسطة الصحف السيارة اليومية فهي **كشمس** الوجود
- فالصحف **مدرسة** الشعب الكبرى[6]

د/ تقسيم الكل إلى أجزائه :

[1]/ عبد الحميد بن باديس، الإحساس والشعور، (جريدة المنتقد، ع5، الخميس 30 جويلية 1925م، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر)، ص21

[2]/ نفس المرجع السابق، حديقة الأدب لشاعر المنتقد، ع4، الخميس 23جويلية، 1925، ص 19

[3]/ نفس المرجع السابق، الشبح الأسود للطريد، نفس الصفحة

[4]/ عبد الحميد بن باديس، الإحساس والشعور، (جريدة المنتقد، ع5، الخميس 30 جويلية 1925م، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر)، ص 22

[5]/ نفس المرجع السابق، شبيبة المستقبل، ص22

[6]/ عبد الحميد بن باديس، في عالم الصحافة (جريدة المنتقد، ع4، الخميس 23 جويلية 1925م، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر)، ص 17

تعد هذه الآلية من الآليات الحجاجية في الخطاب، وهو أن <<يذكر المرسل

حجته كليا في أول الأمر، ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه>> [1]

، ونجد هذه الأدلة مجسدة في مقالات الصحافيين حيث ذكروا حجتهم في بداية كل مقالة، ثم جزؤوا هذه الحجة على طول المقالات

أمثلة:

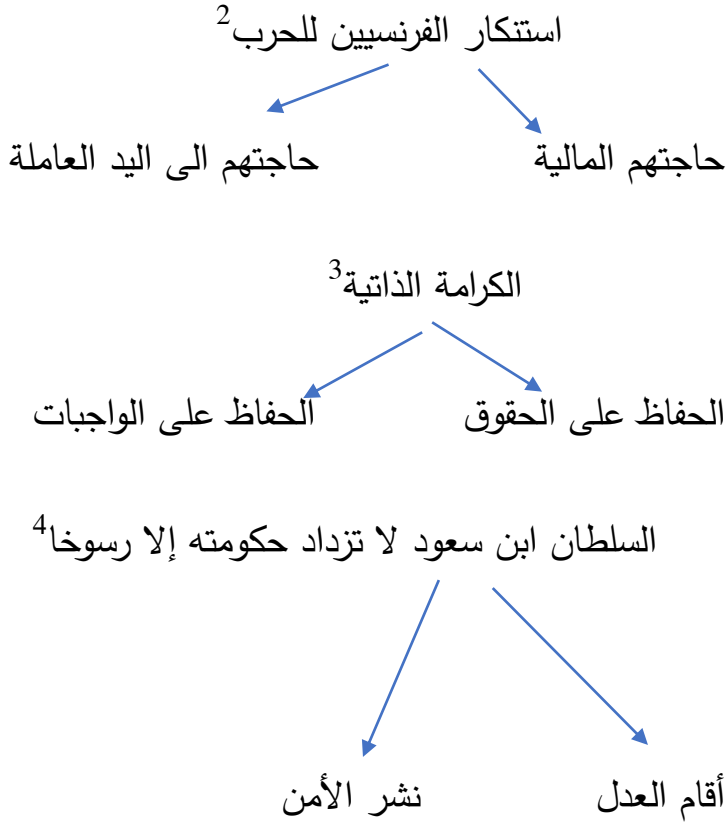

[1]/ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 494

[2]/ عبد الحميد ابن باديس، الحرب الريفية للجزائري، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 6

[3]/ عبد الحميد ابن باديس، الكرامة لمنصور فهمي، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 7

[4]/ نفس المرجع السابق، شيء عن الحجاز، ع2، ص 10

الملوكية نظام بال[1]

يستبد على الأمة ويقهرها

3-الأدوات الشبه منطقية:

اختار المحاجج في هذه المرحلة حججه، واستخدم كل التقنيات المتوفرة لديه ليتمكن من اقناع متلقيه، ولكن هذا غير كاف، إذ لا بد من ترتيب هذه الحجج لأن ترتيبها يمنحها قوة إقناعيه، ويتم هذا الترتيب بالسلم الحجاجي والذي يتمتع بأهمية كبيرة، تقوم نظرية السلالم الحجاجية بإعطاء الخطاب صبغة إقناعية ويخرجه من حيز الإخبار الذي يحكم عليه بالصدق أو الكذب، غير أن الحجج لا تخضع لهذا المقياس بل نحكم عليها بكونها قوية أو ضعيفة، مقنعة أم لا .

ويذهب طه عبد الرحمان فيما يتعلق بمفهوم هذه النظرية إلى أنها<< عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

-أ كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته

[1]/ نفس المرجع السابق، الملوكية ضمن الجمهورية، ع3، ص 13

– كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى منه>>[1]

تتمثل نظرية السلالم الحجاجية في ترتيب مجموعة من الأقوال، لها شروط محددة أولها أن الحجة التي تقع في أعلى السلم تتحكم في الحجج التي تقع تحتها وثاني هذه الشروط أن الحجة التي تعلو حجة أخرى تكون أقوى منها .

تعرف سامية الدريدي السلم الحجاجي بقولها<< هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها على الشكل التالي:

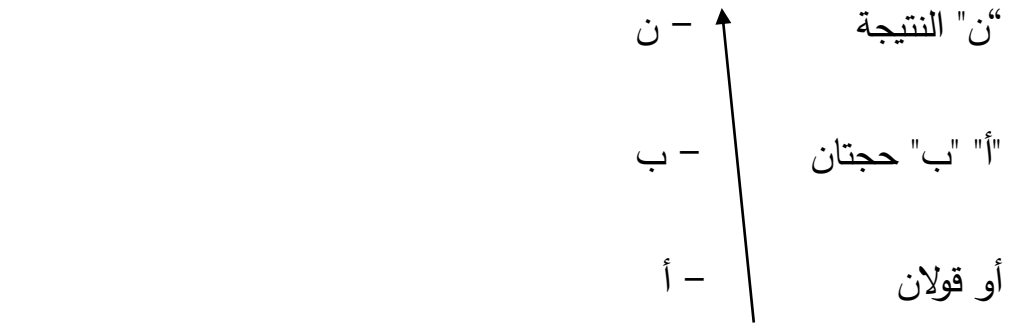

وفق هذا الرسم نبين قانونين يحكمان السلم الحجاجي: أحدهما أن قول يرد في درجة من درجات السلم يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه، وثانيهما أنه إذا كان القول " أ" يؤدي إلى ن" " فإن ذلك يعني بالضرورة أن ب" " الذي يعلوه في السلم الحجاجي يؤدي إليها ولكن العكس غير صحيح >>[1]

[1]/ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 277

تذهب سامية الدريدي المذهب نفسه مع طه عبد الرحمان، فهي ترى أن

الحجة التي تعلو الأخرى تكون الأقوى فـ "ب" أقوى حجاجيا من "أ"

أمثلة:

"الحرب الريفية[2]

احتلال فرنسا وادي ورغة النتيجة

يرى ذلك الإحتلال ضرا به سياسيا واقتصاديا الحجة 1

ترى فرنسا انه داخل في منطقتها الحجة 2

"فاجئت الحرب الناس مفاجئة"

احتلال الريف النتيجة

الريف امة قليلة ضعيفة الحجة 1

فرنسا اول دولة حربية في العالم اليوم الحجة 2

[1]/ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 225

[2]/ عبد الحميد ابن باديس، الحرب الريفية للجزائري، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 6

" الحرب حرب شعواء كانت فوق ما ظنت"[1]

فرنسا تواجه اليوم ازمة مالية شديدة النتيجة

في حاجة الى اليد العاملة من أبناءها الحجة 1

القوة العسكرية لإرهاب عدوها الحقيقي "ألمانيا" الحجة 2

4-المقدمات :

تعد المقدمات من التقنيات الهامة في الحجاج والمقصود بها:<< المقدمات المتعلقة بالقضايا التي منها يكون الإنطلاق(proposition de départ) ، فهي نقطة انطلاق الاستدلال، ومن هذه المقدمات والوقائع والحقائق والإفتراضات والقيم وهرمية القيم والمعاني أو المواضع (les lieux) >> [2]

إذن يعتمد المحاجج في حججه على عدة تقنيات وسنتعرف عليها في الآتي :

أ/ الوقائع:

<<الوقائع (les faits) وتمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس، إن الوقائع لا تكون عرضة للدحض أو الشك وهي تشكل نقطة انطلاق ممكنة

[1]/ نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

[2]/ عبد الله صوله، الحجاج أطره منطلقاته و تقنياته، ص 308

للحجاج وتنقسم الوقائع إلى وقائع مشاهدة ووقائع مفترضة>>

تمثل هذه الوقائع إذا تلك المعارف المشتركة بين جماعة من الأشخاص وهي متفق ومتعارف عليها لا يقع الشك حولها، ويمكن للحجاج أن ينطلق منها وهي نوعان: مشاهدة ومفترضة [1]

ب/ الحقائق:

< هي أنظمة أكثر تعقيدا من الوقائع وتقوم على الربط بين الوقائع ومدارها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية (حقائق دينية مفارقة للتجربة)، وقد يعتمد الخطيب إلى الربط بين الوقائع والحقائق من حيث هي موضوعات متفق عليها ليحدث موافقة الجمهور على واقعة معينة غير معلومة >> [2]، إذ أن الحقائق عبارة عن ربط الوقائع فيما بينها،

أمثلة:

- والأمة في الدولة الأولى على مضاده نظامها للرقي البشري، أسعد حالا وأرغد عيشا وأهنأ بالا وأكمل أمنا منها في عقد الملوك.

[1]/ نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

[2]/ عبد الله صوله، الحجاج اطره منطلقاته وتقنياته، ص 309

- نظام الملوكية هو النظام الواحد الذي عرفه الإنسان الأول لذلك نراهم إذا أنفوا من البقاء تحت دولة وأمكنها ضعفها من رغبتهم أسسوا نظهتهم على قواعد الملك.[1]
- فهذا سقراط يقرر لليونان (وهم محتدمون تحت في وثنيتهم) مبادئ الأخلاق و أعالي الفكر التي مازالت مطروقة الموارد لدينا بعد نيف وألفي سنة.
- وهؤلاء أرسطو وأفلاطون والفرابي وإبن سينا وقوت الألماني ونيوتن الإنكليزي وديكارت الفرنسوي وأخيرا باسطور الذي غير بأعماله وإكتشافاته الفكرية والمادية.[2]

ج/ الإفتراضات:

<< و هي شأنها شأن الوقائع والحقائق تحضى بالموافقة العامة (l'acord Universel) ولكن الإذعان لها والتسليم بها لا يكونان قويين حتى تأتي مسار الحجاج عناصر أخرى تقويهما.

والإفتراضات إنما تحدد بالقياس إلى العادي (le normale) أو المتحصل (le vraisemblable)>>[1]، فقد يلجأ المحاجج إلى توظيف الإفتراضات وهي

[1]/ عبد الحميد ابن باديس، الملوكية ضمن الجمهورية، (جريدة المنتقد، ع3، الخميس 16 جويلية، 1962، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر) ص 13

[2]/ نفس المرجع السابق، عظماء الرجال وشغف الناس بهم لمحمد التهامي، ع2، ص 9

معارف تشبه الحقائق والوقائع يشترك جماعة في معرفتها، لكن التسليم بها

والخضوع لها ليس قويا في ذاته، وإنما يحتاج لأن يدعم بحجاج، و مثالها:

- وأما مسألة استيلاء عبد الكريم على المغرب إذا اعترف بإستقلاله والخوف من ثوران الشمال الإفريقي فبعيدة عن الصواب لإن الأمير أعقل من أن يغامر تلك المغامرة العقيمة[2]

د/ القيم:

و القيمة "مفهوم يستخرج مما يقوله الناس، ومما يفعلونه، ومما تبنيه المجادلات... القيمة معيار للقول بالجودة أو الرداءة"[3] وبالطبع لابد من توافق القيمة مع النص، وتكون ضمن مركبات في الخطاب: "وتحدد النظرية الحجاجية المعاصرة نمطين اثنين للقيمة، القيمة الوسيلة، والقيمة الغاية، فالأولى تضع إفادة عما هو ذو قيمة، والأخرى توجه الناس إلى الوضع الذي يتغياه المتكلم" [4]

5/التكرار:

[1]/ عبد إله صوله، الحجاج أطره منطلقاته وتقنياته، ص 309

[2]/ عبد الحميد ابن باديس، الحرب الريفية للجزائري، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) ص 6

[3]/ محمد العبد، النص والخطاب والإتصال، دار الطبع الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط 1، ص 211

[4]/ الخطاب الحجاجي في المقالات الإصطلاحية لمحمد البشير الإبراهيمي، الطالب محمد عطا الله، ص 97

لغة: هو مصدر الفعل كرر، أو كر يقال: كره وكر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، والكر: مصدره كر عليه، يكر كرا وتكرارا، عطف وكر عنه رجع، وكر على العدو يكر، ورجل كرار، ومكر، وكذلك الفرس [1]

اصطلاحا: أما من حيث الإصطلاح فقد عرفه ابن الأثير بقوله: "اعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ، وحده هو: دلالة اللفظ عن المعنى مرددا [2]

أمثلة:

- **بإسم** الله ثم **بإسم الحق** والوطن
- نحن قوم **مسلمون** جزائريون في نطاق مستعمرات الجمهورية الفرنسوية فلأننا **مسلمون** نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا
- لا نعنى بهذا أن نخلط بين **الدين** والسياسة في جميع شؤونها ولا أن يتداخل رجال **الدين** في سياستنا وإنما نعنى اعتبار **الدين** قواما لنا
- إننا نحب **الإنسانية** نعتبرها كلا ونحب وطننا ونعتبره منها حزءا ونحب من يحب **الإنسانية**
- وبالأحرى نحب من يحب **وطننا** ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه ولهذا نبذل غاية الجهد في خدمة **وطننا**.

[1]/ ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار صادر، ط1، 1997، بيروت، لبنان، ص390، وينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، ط1، 2003، صيدا، بيروت، لبنان، ص726

[2]/ ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دط المكتبة العصرية، 1999، بيروت، لبنان، ج2، ص 146

- ولا أحد ينكر ما لها من **الأيادي** في نشر الأمن وعمارة الأرض وجميع وجوه الرقي الإقتصادي غير انها وللأسف ليس لها تلك **الأيادي** ولا نصفها في تحسين حال الأهالي العلمي[1]
- **فيها** كل ما نحن في حاجة إليه ورثنا كل ما يقوي ارتباطنا بتلك الأم الحنون التي مازلنا منذ دخلنا إلى حجرها وضمتنا بداعي الشفقة والعطف إلى حضنها تتطلب الغذاء النافع والعلاج الناجع **وفيها...وفيها...وفيها**[2]
- وإذا ساروا ساروا إلى **الأمام** فإلى **الأمام**، فإلى **الأمام**، فإلى **الأمام**
- وأنتم يا **رجال** أبناء الأمس ويا **رجال** الغد[3]
- وعلى السادة العارفين **المنتبهين المنتبهين**[4]

[1]/ عبد الحميد بن باديس، جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1926، دط المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، الجزائر، ص 5

[2]/ نفس المرجع السابق، جريدة المنتقد في نظر الكتاب، ع 5، 30 جويلية 1925، ص 21

[3]/ نفس المرجع السابق، شبيبة المستقبل، ع5، ص 22

[4]/ نفس المرجع السابق، حسن التعليم أساس كل تقدم لمحمد النجار، ع 1، الخميس 2 جويلية 1925، ص 7

الخاتمة

الخاتمة

– تبين لنا من خلال دراستنا نسبة الحجاج في جريدة المنتقد و توصلنا إلى أهم تقنيات الحجاج التي استعان بها الكاتب ليؤسس عليها حججه ، فقد وظف باقة متكاملة من الحجج توفرت فيها جل أساسيات الحجاج كما توفرت فيها القدرة على الوصول إلى الغاية المنشودة من هذه الحجج ، تمكنها من حمل المتلقي على التسليم بها والخضوع لها .

– ومن خلال كل هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1– ظهور الحجاج في التراث العربي كان مرتبطا بما يؤول إليه مفهوم الجدل والحوار والبرهان .

2– تضمنت جريدة المنتقد أنواعا عديدة من الحجاج تكاد تمثل كل أنواع الحجاج.

3– لعبت اللغة دورا في حجاج مقالات الجريدة لأنها حجاجيه بطبعها إذ تعد آلية حجاجية بما تضمنته من أساليب الاخبار وروابط الجمل وصور التكرار وصيغ المبالغة.

4– تعددت الأساليب والأبيات الحجاجية في المقالات الصحفية بين ما هو بلاغي (استعارة – كناية – التشبه – التكرار ...)وبين ما هو لغوي ومنطقي (روابط حجاجية – سلالم حجاجية ...) كما اشتملت على اساليب اخرى (النفي– الأمر – النهي ...) هذه الأبيات هي التي تكسب النص درجة عالية من اقناع المتلقي و توجه القول حجاجيا .

-اشتملت المقالات على وسائل عدة من وسائل الاقناع والتأثير وتعددت واختلفت الروابط والعوامل الحجاجية ، نظرا لما تلعبه هذه الروابط من دور فعال في انسجام الخطاب الحجاجي من ناحية وتوجيه الخطاب الصحفي وجهة قوية من ناحية أخرى.

-وفي الأخير فإن موضوع الحجاج واسع ومشعب وميدان ثري للدراسات ، وقد حاولنا جاهدين أن نلمس بعض جوانبه علنا لنتوصل إلى جوهره، ومنه فإن مجال البحث مزال مفتوحا للدراسات والبحوث وهذا ما كان منا ، فإن أصبنا فمن الله ، وان أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

ملخص:

- نالت نظرية الحجاج قسطا مهما في الدرس التداولي والبلاغي بالرغم من حداثته ، وهذا ما نلاحظه من خلال العديد من الدراسات الغربية والعربية حول هذا الموضوع ، كما لا يمكن اخفاء التراث اليوناني القديم والبلاغة العربية القديمين من . ظهور على الدرس الحجاجي.

أما في ما يتعلق بحصر مصطلح الحجاج في مفاهيم محددة، تبين لنا أنه مصطلح واسع الأفق ويمكن أن نتوغل خلاله بأكثر من ناحية، فبالرغم من تعدد الدراسات حوله يبقى موضوعا واسعا يمكن للباحثين أن يضيفوا له لأنه جدير بالدراسة جل المدونات (القرآن الكريم، الحديث الشريف، المقالة وغيرها)، وهذا ما تبين لنا من خلال دراستنا إلى أن الجريدة توفرت فيها معظم تقنيات الحجاج.

* الكلمات الدالة:

الحجاج – الآليات – البرهان– التداولية – الجدل.

Summary:

-Al-Hajjaj's theory gained a share in the deliberative and rhetorical lesson despite its modernity, and this is what we notice through many Western and Arab studies on the subject, just as it is not possible for the descendants of the ancient Greek heritage and Arabic rhetoric to appear on the Pilgrim lesson.

With regard to limiting the term Hajjaj to specific concepts, it turns out to us that it is a broad-minded term and we can delve into it in more than one way.) This is what became clear to us through our study. We found that the newspaper was available in most of the techniques of pilgrims.

*Keywords:

Pilgrims - Mechanisms - Proof - Deliberative - Controversy.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

كتب:

- القرآن الكريم
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، باب (ب.ن.ي).
- إبن الأثير، المثل السائر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دط المكتبة العصرية، 1999، بيروت، لبنان، ج2.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت: المكتبة العصرية.
- أدراوي العياشي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، ط1، الرباط، 2011م.
- انظر بحاشية الدسوقي 237 بتصرف، ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، الكناية و التعريض، تح د عائشة حسين فريد، دط دار قباء، القاهرة، مصر، 1998.
- البستاني بشرى، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2012م.
- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006.
- بوجادي خليفة، في اللسانيات المدونة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم.
- بوطارن محمد الهادي وآخرون: المصطلحات المائية والبلاغية والأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث،ط1، القاهرة، الكويت، الجزائر، 1431-2010.
- جاد الربّ محمود: علم اللغة نشأته تطوره، دار المعارف، ط1، مصر، 1985م.

- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، د ط مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان.
- إبن خلدون: المقدمة، دار الكتاب العربي، د.ط، بيروت– لبنان، 2005 .
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419م – 1998م، ج1، ماده (دول).
- سامية دريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه.دار الطبع عالم الكتب الحديث ،ط 2 ، أربد الأردن 2011
- سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2001م.
- سمير سعيد حجازي، النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيز العلمية، القاهرة، 2004.
- شريف أبي الحسن الجرجاني الحنفي: التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2004.
- صابر حباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات لدراسات والنشر، د.ط، دمشق– سوريا، 2008.
- صحراوي مسعودة: التداولية اليوم عند علماء العرب.دار الطبع الطليعة لطباعة و النشر ط 1 ، بيروت لبنان ، يوليو 2005 .
- الطبطبائي طالب سيد هاشم: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبعة جامعة الكويت، د.ط، الكويت، 1996م.
- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. دار الطبع المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1998 ، الدار البيضاء المغرب ،

- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. دار الطبع المركز الثقافي العربي ، ط 2 ، 2000 ، الدار البيضاء المغرب .
- عبد الرحمن طه، تحديد المنهج في تقوم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، دس.
- عبد الله البستاني، معجم البستان، مكتبة لبنان، بيروت، جزءان في مجلد واحد، مادة (ب.ن،ي).
- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان2004،, ط1.
- عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2003م، ج1.
- عروس الأفراح للسبكي ص 237 وما بعدها، انظر: المنهاج الواضح في البلاغة 139، ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري، الكناية و التعريض، تح د عائشة حسين فريد، دط دار قباء، القاهرة، مصر، 1998.
- عمار طالبي : آثار ابن باديس تفسير وشرح أحاديث، دار العلامة، ط1، 1388هـ- 1968م.
- إبن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، القاهرة، د.ط، 1399هـ - 1979م، ج 2، مادة (دول).
- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات الأدوية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.
- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، صفحة 194، جزء 1..

- محمد العبد، النص والخطاب والإتصال، دار الطبع الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط 1.
- محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 1986.
- محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، المكتبة المصرية، د.ط، بيروت، د.ت، ج3.
- محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998.
- محمد سالم ولد الأمين: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، ع2، مارس، 2000.
- مركز البحوث والدراسات– التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس– البيان 1435هـ– 2013م.
- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط جديدة محققة، م2، مادة (بني).
- منيرة فاعور، هيثم غرة، البلاغة العربية، دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، المجلد الأول، عالم الكتب، بيروت، ب ت،ج 3، ب ط.
- الميداني، البلاغة العربية، دمشق: دار القلم، صفحة 231، جزء 2.
- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطية، الإسكندرية 2000.
- الوليد الباجي: المنهاج في ترتيب الحجاج، عبد المجيد تركي، دار المغرب الإسلامي، ط2، المغرب، 1987.

- ينظر: بوجادي خليفة، في اللسانيات المدونة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة – الجزائر، ط1، 2019.
- ينظر: محمد الصالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007، ص77/ أحمد حماني صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة بالإمام الرئيس عبد الحميد ببن باديس، ج1، دار البعث دط، د ت ط.
- ينظر، أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992، 362
- يوسف وخمسي، اشكالية المصطلح في الخطاب التقني العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزاتر، ط1، 2009.

كتب مترجمة

- بيرلمان وتيتكاه(CHAIM PERELMAN ET TYTECA) ، مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، المطابع الجامعية بليون، 1981، ج1، ص 13، نقلا عن: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه
- توماس هارديه، رواية عودة المواطن، THE RETURN OF THE NATRE، لندن ومالبورن وتونتو، مطبعة ماكميرن 1965ء تقلا عن رفيندران، البنيوية والتفكيك تطورات النقد الأدبي، ترجمة خالد حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 2002.
- لاينز جون: اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهَّاب، دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية)، ط1، بغداد، 1987م.

مراجع أجنبية

- dominique mangunneau pragmatique pour le discourt littéraire, éditeur dunod

مجلات

- التغيير الاجتماعي والانحطاط الأخلاقي في روايات توماس هاردي، مجلة دالهوسي 47(1967)، تقلا عن رفع قدرات القوية والدم وتطورات الفتن الان.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، دط، د ت ط.
- عبد الحميد ابن باديس، الحرب الريفية للجزائري، (جريدة المنتقد، ع1، الخميس 2 جويلية 1925، دط المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر) .

مركز البحوث والدراسات– التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس– البيان 1435هـ– 2013م.

رسائل

- الخطاب الحجاجي في المقالات الإصطلاحية لمحمد البشير الإبراهيمي، الطالب محمد عطا الله.
- محسن بن عامر: البعد الحجاجي في مرزبان نامة لابن عرباشاه، جامعة صفاقس، تونس، جانفي 2012.
- هاجر مدقن: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، مذكرة لنيل الماجستير في الأدب العربي ونقده، ورقلة، 2003.

ملحق

نبذة عن العلامة عبد الحميد ابن باديس :

بعد ستين سنة من الاحتلال الفرنسي للجزائر وفي ظل هذا الاحتلال ولد لمحمد مصطفى بن المكي ولده (عبد الحميد) في 04 ديسمبر 1889 م في مدينة قسنطينة شرق الجزائر

وهو ينحدر من أسرة (ابن باديس) الصنهاجية البربرية، وهي أسرة كريمة عريقة، معروفة بالجاه والغنى، ومشهورة منذ القدم بالعلم والأدب والسؤدد، ومن رجالاتها المشهورين الذين كان الشيخ عبد الحميد يفتخر بهم كثيرا: المعز ابن باديس الذي حكم المغرب للفاطميين، وبلكين بن زيري بن مناد المكنى بأبي الفتوح، ولقد كان لهذه الأسرة مقام محترم لدى سكان قسنطينة، والاحتلال الفرنسي، فكان جده الشيخ المكي قاضيا في قسنطينة، وعضوا في المجلس العام، وفي اللجنة بلدية ودعي إلى الاستشارة في الجزائر وباريس، وتقلد وساما من نابليون الثالث، وأما أبوه مصطفى فكان نائبا ساميا في عدة دوائر انتخابية ومالية على مستوى البلدية والولاية والوطن. [1]

حفظ الشيخ عبد الحميد ابن باديس القرآن الثالثة عشر على يد محمد المداسي الذي أعجب بابن باديس فقدمه ليصلي بالناس التراويح ثلاث سنوات متتابعات في المسجد الكبير في قسنطينة ثم سافر إلى تونس لمتابعة تعليمه العالي في الزيتونة حتى نال شهادة التطويع، وتلقى العلوم الإسلامية في الجامع على جماعة من أكابر علمائه أمثال العلامة محمد

1- عمار طالبي : آثار ابن باديس تفسير وشرح أحاديث، دار العلامة، ط1، 1388هـ- 1968م، ص 74.

الخضر الحسين، والمؤرخ صفر وبقي بعد تخرجه سنة يدرس في جامع الزيتونة وبعدها زار عدت بلدان مثل: دمشق ولبنان ومصر، واتصل بعلمائه.

كان البشير الإبراهيمي يقوم بمهامه الإصلاحية بحسب ما خطط لها هو و ابن باديس، وكان يلتقيان كل أسبوعين.

أصدر عدة صحف من بينها: المنتقد والشهاب البصائر... كلها تهدف إلى الإصلاح إلى جانب تأسس مدارس للتعليم الابتدائي.

وفي عام 1940 أصاب الشيخ مرض عانى منه معاناة شديدة جعله لا يقوى على المشي إلا مسافة قصيرة لا تزيد على مئتي متر، ويذكر البشير الإبراهيمي أن الشيخ مصاب بسرطان في الأمعاء، كان يحس به من سنوات، ويمنعه انهماكه في التعليم وخدة الشعب من التفكير فيه وفي علاجه.[1]

وفي الساعة الثانية والنصف بعد الزوال من يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الأول (1359هـ) الموافق لـ 16 أبريل 1940م توفي الشيخ متأثرا بمرضه، عن اثنين والخمسين عاما.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

1- مركز البحوث والدراسات- التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس- البيان 1435هـ- 2013م، ص 52.

حديقة الأدب

روضة الشعر

من المنتقد

الشعب المقدس • الى الشباب الناهض • الى الناطقين بالضاد
ل هؤلاء انتسب • والبهم اوحي بكلماتي هـاتـه في كلام موزون وان منحو
اسم الشعر فمن فضل الرابطة القلمية العربية

أيُّك بالبشرى تهنيا لاقبال ... وكبر على التشريق تكبير اجلال
خلال الكرى وهات النسيم على الربى ... يكرر فحى رياه منتشى البال
من روضة فيها الازاهير فضة ... ومن ذات غصن في تاميل اذلال
ما انس ملأ شياء لا انس خطوه ... اتت بشروق اليد والبشر تسبق لي
ليكم بني القطر العزيز تحية ... ليوم به الاذلال سيق حين اقبال
بأنتم لهذا البيت من خير امة ... والوطن المحبوب من خير اجبال

فله والشبان والشيب والحمى ... تخذت سبيل المجد مهيع ترحال
وللشعب ابنى رشده ورقيه ... جعلت حياة النشا معهد اعمال
وفي المجد حتى الموت اطلب شاوه ... اتابع اقتفاسي واعرف آجالي
وللمرء استغنيه نورا وحكمة ... جعلت رجائي في نوابغ اجيال
بسطت لهم كف الوداد الى المدى ... وارحبت صدري الذي سوف ينالي
فان قدموا من رومنة الفكر زهرة ... وهبت لهم نفسي وذاتي وسربالي
تقوا ممتر الاحرار مني مجانب ... وحبب لدى الاقدام والشرف المالي
ببوني يراعا يبعث الميت في الملى ... وبيت من تحت الجنادل أثيالي
على اللثة الغصى واعلا ثناتها ... وترويد ذكراها اعاتب اشتالي
الى لغة الذكر الحكيم ومصدراك ... وراميس في عصري وفي العصر الخالي
اهيب بمن يرعى القمام مراعيا ... ذمار الحمام الغر والحالي البـالي
اهيب بشبان الجزائر كلهم ... نعم قادة الانصار وكتاب اعوال

قضيت زمانا سيئ النيوب عجبا ... وفي الناس سؤال وما احدسال
فنعم ولسوح المسافرة سفرم ... يقدر اعمال ويرقب اهلال
وذو شجن منه الفؤاد معذب ... يجاذرني كرها ويحذر انوالي
وما أنا قد وافيت محتبا هدى ... وحتا وصدقا للحب وللقالي
سيأل قوم عن ذوي وعصابتي ... ويسأل قوم عن مبدي المالي
ويسأل اقوام على ما اكفه ... من المقصد الاسمى ومن كل ذي بال
ومن موقفي تلو المطوب اذا بدت ... بوجه عبوس او بانياب اغوال
ومن بارق من حكمة ذات بهجة ... وتبيان حبر في سلاسة امثال
فالي سوى نهج الصواب طريقة ... ومالي سوى جند المقيقة من وال
ومالي نوايا غير تأليف نشأة ... تناشد حق الشعب في كل مجوال
وان خان دهري والمرادات جمة ... نجد عزمتي لا تستكين لاحوال
واني بحمد الله من بين معشر ... شباب كريم ان تنم جدة
واما بياني في الطروس وحكتي ... فان ملا مستبصر غير هزال
واني على نهج الحقيقة دائب ... فان ضل نهج الحق ذو ملال
اجادل بالمسى وليس يفوتني ... وما خزني ان اجهل الحق ذو ملال
على انني في المادثات مجرب ... تطيس قال او تروع محتال
فان كنت سيئ سعي اشا ثمراته ... سيلمس جدي الجاهلون باحوال
وما ضرني ان لست اتملق الجلى ... فذاك والا فهي للعقب التال
يزيزه الاقتاب ان جد جدهم ... اذا كان ذاك السعي عندا امثالي
وما خلد الا بطال الا جهودهم ... وبينوا عليه العز اذ الاهل العالي
وهيهات الواني المخلد والسالي

• شاعر المنتقد •

عظماء الرجال ومشتغل الناس بهم

لما كان من مبادئنا توسيع مجال الكتابة لعموم الكتاب طلبت الاعدادة الاولى رأينا على كاتب خصوص

• المنتقد •

المرء سيء قطع ادوار حياته لا يكتفي بمباحثة الزمان في تحميل الاوزار، او بمجاراة اعدائه في نيل الرضاقات والاستذال ، بل يجادل ما هو ارفع من ذلك واسمى، واستكثر منه واقدس ، يجادل الشيء بمثاله الرجال ، الذين ابتهج بهم التاريخ مدى العصر ومس اجيال ، وهالته العظمة المبرهنة بالشدة ، الفاصلة له من حياته الاجتماعية المتكونة فيه من مختلفين غريزتين : اعوان النفس والناس عن التغير ، فجعلها هذا بالخصوص كما نرى ذلك — في الدستورية واعلى طبقة ما ان الزما في تربية الاجتماع عظيم، وتلعه جسيم، حتى انها لحرية ان تدعى قوام العمران وامه المتين .

اجل ان لم تحقيقه اجتماعية لايتكوما كل المعنى بصير ولا يجيد عنها سوى فكريا في متزون المجتمع ، وهي التي وضعنا كل الترجيح الفيلسوف الانكليزي كارليل والامريكاني ايمرسون — :

ان حياة البشر لا تستحسن ولا تستقيم ولا يرجى لهم رقي الا بمثالهم اولى الرياسة ، فيقاتهم اية كانت سعدة بل الشقة من اولئك الرجال ، وان كان هؤلاء الرجال ، ولا عالة ، متأخرين بالبيئة التي هم فيها متقدمون وفي جموحها طاشون ، فانهم في الغالب نتيجة بل نتاج اسمم ، احتشد بهم الى ان الفاض مدة اعصر واحقاب ، حتى اذا جاءت بهم لايجلبون ان يترسموا ، ويستحوذوا على جامح مشاعرها وقرائها ومعارفها وعزائمها الى حد ان تلق اليهم قسرا وقد اثمرت حميم ارضها فياعلون ويراعيها ويبدلون هيئتها ان لم تنقل ماهيتها وان شئت ، ويجلون صورتها وان اشئت : •

فهذا سقراط يثمر اليونان (رغم معتدمون في وتيتيم) مبادي الاخلاق والعالي الفكر التي لا زالت سطر بقة الوراء الدنيا بعد نيف واحدى عشرة وعشرين قرنا ، وهؤلاء الرسلو والقاولون والقرابيون وابن سينا وقرت الاقلاقي وتيرون الانكليزي ودوركايم الفرنسوي واخيرا بالسطور القلق غير المنقطع الذي يتعذب به الفيلسوف الالماني نيتشه ، وهؤلاء الرجال الذين يتعذبون بالتفكير في الانسان وتبين نوازل سامية يستدعم مادام البشر بشرا ، والحياة تفكيرا ،

ولولوجنا هيئة ان هؤلاء الرجال يرجعوا على سطح الثرى — وشارع بهم الحياة حتى نظام الانسياء عليهم السلام لقام بجميع العائلة ومشتق الكلام — لاشتمل عليها ان تصور نبي الانسان ملا حسنا وستقبلا نورا ؛

قد اصاب كارليل في تقريراته حيث قال ، ان موم تاريخ الانسان وحركاته واعماله سيء هذه الهيأة انما هو تاريخ رجاله العظام وما ادبه فيه معادل الجزيرة من جملة اراضي الكرة الارضية ، فهم قادة الجماهير بعاداتهم على ما عظيم، وتلعه جسيم، حتى انها لحرية ان تدعى قوام العمران وامه المتين .

اجل ان لم تحقيقه اجتماعية لايتكوما كل المعنى بصير ولا يجيد عنها سوى فكريا في متزون المجتمع ، وهي التي وضعنا كل الترجيح الفيلسوف الانكليزي كارليل والامريكاني ايمرسون — :

ان حياة البشر لا تستحسن ولا تستقيم ولا يرجى لهم رقي الا بمثالهم اولى الرياسة ، فيقاتهم اية كانت سعدة بل الشقة من اولئك الرجال ، وان كان هؤلاء الرجال ، ولا عالة ، متأخرين بالبيئة التي هم فيها متقدمون وفي جموحها طاشون ، فانهم في الغالب نتيجة بل نتاج اسمم ، احتشد بهم الى ان الفاض مدة اعصر واحقاب ، حتى اذا جاءت بهم لايجلبون ان يترسموا ، ويستحوذوا على جامح مشاعرها وقرائها ومعارفها وعزائمها الى حد ان تلق اليهم قسرا وقد اثمرت حميم ارضها فياعلون ويراعيها ويبدلون هيئتها ان لم تنقل ماهيتها وان شئت ، ويجلون صورتها وان اشئت : •

فهذا سقراط يثمر اليونان (رغم معتدمون في وتيتيم) مبادي الاخلاق والعالي الفكر التي لا زالت سطر بقة الوراء الدنيا بعد نيف واحدى عشرة وعشرين قرنا ، وهؤلاء الرسلو والقاولون والقرابيون وابن سينا وقرت الاقلاقي وتيرون الانكليزي ودوركايم الفرنسوي واخيرا بالسطور القلق غير المنقطع الذي يتعذب به الفيلسوف الالماني نيتشه ، وهؤلاء الرجال الذين يتعذبون بالتفكير في الانسان وتبين نوازل سامية يستدعم مادام البشر بشرا ، والحياة تفكيرا ،

ولولوجنا هيئة ان هؤلاء الرجال يرجعوا على سطح الثرى — وشارع بهم الحياة حتى نظام الانسياء عليهم السلام لقام بجميع العائلة ومشتق الكلام — لاشتمل عليها ان تصور نبي الانسان ملا حسنا وستقبلا نورا ؛

قد اصاب كارليل في تقريراته حيث قال ، ان موم تاريخ الانسان وحركاته واعماله سيء هذه الهيأة انما هو تاريخ رجاله العظام وما ادبه فيه معادل الجزيرة من جملة اراضي الكرة الارضية ، فهم قادة الجماهير بعاداتهم على ما

يتبع

الملوكية ضمن الجمهورية ! !

الملوكية نظام بال أوجده الانسان العتيق وهو نظام يسمح للقائم بحفظه المتولي لتنفيذه ان يستبد على الأمة في شؤون حياتها البدنية ورقيها الروحي ويقهرها على اتباع نظم مزيجة من الوحي الالاهي والوضع البشري ولا يسمح للأمة بنقد ما قرر لسعادتها او شقائها ولا بابداء رأي فيما يراد سنه وقد يكون في الأمة عظماء ذوو اتباع ونفوذ يخشى الملك مخالفتهم ويخاف عاقبة مناقشتهم فيلاطف اهواءهم ويسمح لقولهم سماعا لا يزيد على مقدار تأثيرهم في الأمة .

واذا كان اصغاؤه لهم تابعا لدرجة نفوذهم فهو يطيل الفكرة ويجيد الحيلة لاضعافه فان كانت الدولة في حداثة تأسيسها وأول شبابها غلبت مُغالِيها وبلغت أمانيها من لذة الاستبداد وان أنى أوان إدبارها ونَدَبَ في قواها دبيب الهرم وأزفت ساعة انقراضها الى تداخلهم في شؤون الملك إلى استغلال كل بدائرة نفوذه والتسلخاه عن دولته كما وقع للدولة الكيانية في من والفرس الدولة المروانية بالاندلس وعرف هؤلاء باسم ملوك الطوائف .

والأمة في الدولة الأولى على مضاده نظامها للرقي البشري، أسعد حالا وارغد عيشا وأهنأ بالا وأكمل امنا منها في عقد ملوك الطوائف ذلك بأن الملوك لهم شهوات لا يزاعون في تحصيلها حال الأمة فالملك الذي تكون مملكته ضيقة كما هي الحال في ملوك الطوائف يولم الأمة كل ما ينتزع منها قصد الوفاء بغرضه وشهوته فيمد الفقر رقبته لمعانقة تلك الأمة، والفقر والجور أحدق دليل على فساد الاخلاق وأحسن معول لهدم صرح المجد وأعطف ربح لاقتلاع أصول المروءة .

نظام الملوكية هو التظام الواحد الذي عرفه الإنسان الأول لذلك نراهم اذا انفوا من البقاء تحت دولة وأمكنهم ضعفها من رعيتهم أسسوا نهضتهم على قواعد الملك .

إن أنصفنا المتقدمين واستطعنا أن نقيم لهم عذرا في نظام الملوكية يكون النوع الإنساني لم يبلغ إذ ذاك أشده فهو لا يستحق أن ينال رشده فأي عذر يستقيم اليوم للمستمسك بها الحريص على بقائها وقد عرف البشر نظاما أكفل لسعادتهم من الأول يفتح لهم طرق الكمال ويهدي عقولهم إلى ما تصمد إليه من الوقوف على ما في هذا الكون من جمال ذلك النظام هو نظام الجمهورية .

ولكمال شعور الشعور بمطابقة نظام الجمهورية لما يتطلبه العقل البشري في الرقي نرى اليوم بعض الشعوب التي ساعدها الحظ وأمكنها الجد من الانسلاخ من الملوكية لا تعود اليها وتدعي غيرها غير آسفة عليها إلا الأمم الإسلامية التي انسلخت عن الحكومة العثمانية ودخلت تحت الزاقة المسيحية فقد وجد لها بقاموس السياسة الغربية الفاظ تتحد في مدلولها وتختلف في لطائفها وهي استعمار وحماية وانتداب ووصاية .

كانت الأمة الفرنسية أسبق الأمم إلى نظام الجمهورية وأشدها تمسكا بمبادئه وأتبعها في تحصيله وأحرصها على بقائه .

وقد قضى على الأمة الجزائرية التفريط وشاعت الأقدار أن ترتبط بالجمهورية الفرنسية فحمد الله الجزائري لذهاب عصر الملوك وحصول الأمن من بطش المستعلين وظن ذلك الجزائري الغرّ أن الله أكرمه بما لم يكرم به مريم العذراء فأتاح له القدر من غير أن يهز إليه بجذع النخلة خصوصا وعلماء الكلام الموتمنون على عقائده لا يرون محالا في انفكاك المسببات عن أسبابه؛ ولا استبعادا لاتيان الأشياء من غير أبوابها!. على أن الأمر لم يبق بيد أمثال هؤلاء العلماء فقد انفرط عقد عقول الأمة من قبيضتهم الى أناس جمعوا الدنيا بتزهيد أتباعهم فيها؛ وحرصوا على بقائها ببث معنى التوكل كل الفضل لأولئك العلماء

(البقية ـ الصفحة ٣ العمود ٤)

شيء عن الحجاز

تفيد الانبـا ان السلطان ابن السعود لا تزداد حكومته الا رسوخا في الحجاز بما اقام من العدل ونشر من الامن في تلك الربوع التي طال عهدها بجا

وقد كان حاول القنصل العام لحكومة السوفيات الروسية ونائب قنصل ايران ونائب قنصل هولاندا حاول هؤلاء القناصل الملونون القيمون بجدة لما اعتبروا بمكه ان يسعوا في الصلح بين ابن السعود وابن الحسين بصفتهم الشخصية وجاء الشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية جدة الى مكة في هذا الشان ودار بينه وبين الامير عبد العزيز حديث نقتطف منه مايأتي :

السلطان ـ ولكني أسألك سؤالا فأجبني عنه

هل ولا يتكم وحكومتكم حكومة اسلامية دينية : ام ملوكية تسير على النظم المدنية؟ فإن كانت دينية اسلامية فالشرع يقضي بتأييد من اتفقت الكلمة عليه فيكون هو ولي الامر، وانني لا أزكي نفسي ولكن فضل الله يؤتيه من يشاء ، وان كانت حكومتكم ملوكية مدنية افليس قوام مثل هذه الحكومات على رأي الأكثرية الغالبة ؟ فإذا كان الامر كذلك فما رأيك في حكومة عربية يقر لها

(البقية ـ الصفحة ٣ العمود ٤)

حسن التعليم

اساس كل تقدم

انا اذا نظرنا اجمالا الى تقهقرنا الى الامم الحية الراقية نجدها مابرحت تأثر تقدمها وتفوقها في معارفها فاصبحت ترتبط اخبار الاقطار من شرقها لغربها في آن واحد . تغوص البحر بكل سهولة وتحلق في الجو بكل سرعة الا بالقراءة والتعليم وان التعليم فيها لازم لزوم الغذاء للبدن في الزامها على اختلافها (خلافنا !!!)

وما اخذت تضرب في الارض طولها وعرضها بتلك مواخر تجارية وغير تجارية منمة الطرق في ضروب التجارة والزراعة والصناعة وغير ذلك من اصناف الوظائف السامية وتقد الشركات وتاسيس الجمعيات الناهضة العائدة على الامة بكل خير . الا بعمن التعليم وترتيب نظم لـه وذلك مبث الشعور والاحساس ويشيع جريانه في افراد الامة وسلك تسرب الروح الشريفة الابية في نفوس الكبراء الذين لا يرضون ان يعيشوا عيشة الذل والهوان في رقبة الجهل وابن نحن من ذلك يأتي ؟ اين شعورنا ؟ وابن احساسنا ؟ قليل بعضنا بعضا هل نحن احياء مثل هؤلاء الامم يعلمنا ومعرفة لشتنا ام عن امواتٍ ؟ بل وربك ان الجواب هنا يسيط وان لسان الحال لابفح من المقال . اموات نحن غير مقبورين .

اعزني ذلك ايها القارئ للصفح واسمح لي بحصة من الزمان ان انا زدتك مثقلا بهذه الاسطر فضيقت عليك الوقت ولتطلتك عن لوازمك ....

اني لاعجب كثيرا من اناس يظهرون التأسف لعدم وجود التعليم النظامي فيها وقد وجدوه بدون تلهنا عقليا كذلك ، ويتمنون ان لو تعددت المكاتب النظمة وهذا المكتب الابتدائي العربي فيهم منذ نحو نصف قرن رجب ١٣٤١ بعد ان اكمشت مقاصده تلاميذه ابان انقضاضه واصبح عدده يربو على المائة في قليل من الايام — مابالها اخذ يحطها العدد وينقص شيئا فشيئا الى ان اصبح اليوم يعد بالعشرات من ولي ذلك هذا الشاعر ولا لهذا النقصان من هؤلاء الغرة الذين يظهرون ويعجبون التعليم سحبا بطلق العنان او النفاث . بل ولا كان هذا حتى من ايام الاطفال فاين مايدعون وابن ما كانوا يرعمون ان لو كانوا صادقين ؟ على انها لا نكذب ولا نحكم نعمة ملوسات اليد درجة هذا المكتب في سنين ولا يتوهم متوهم ولا يخيل خليل ان سبب هذا النقصان والناقم قاشيء من سوء التعليم التعليم به ابدا ولا يذكر ولا يحمد مكابر ولا ساعد ولا جاهل ولا متجاهل فضل هذا المكتب ومعلمه ولا ما وصلت اليه لتجيلة تلامذته وما اصبحت عليه

انتظروا في العدد المقبل رواية (الشبح الاسود)

الحرب الريفية

شاءت الاقدار ان يبرز العدد الاول من جريدة « المنتقد » وقد الحرب الريفية تشتعل لظاها ويستطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها بما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

وقد عرف الناس تفاصيل اخبارها وما يتبع لها الا كانة عنصرة مجملة نشارك بها الكتاب

اما بعد . سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالامير ابن عبد الكريم يرى ان قرانا قد احتلت شمال وادي ورتة وهو خارج عن منطقتها وما يرى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا . وترى قرانا انه داخل في منطقتها واما انا لم تحتله تخشى من هجوم الامير الريفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة باب وميابعده سلطانا على المغرب جامعه . باصبح احتلال وادي ورقة كاحتلال الريف هذا وسيطير شررها وتشتل اذرعها اسلاك البرق والكبلات البريد وتطر صفحات الجرائد واذيالات بالشرق والغرب .

الاحساس والشعور

لحضرة الاديب صاحب الامضاء

الاحساس والشعور ، قوتان نفسيتان عزيزتان ، باعثهما في النفس موجب فرح او ترح .

وهما في كل انسان بحسب مستواه في الحياة . فان كان من ذوي النفوس الكبيرة الاخذة مركزا من الكمال الروحي فاحساسه وشعوره يكون فيما وراء عالم الجسم .

يكون وراء الوجه الدميم في طيب الاخلاق . وراء الكاسة الباعة المفسة عقارا في يد صبيح الوجه . وراء مشمشع الازاهير في خضراء الدمن وان كان من ذوي النفوس الشريرة فاحساسه وشعوره لا يتجاوز مرأى باصرته وذانك الجوهران الاولان انما المنشودان في مسطوري هذا ، وهما شعار كل ذي روح زكية شعار الوطني الذي ذاب فيه كل ذي جدوى عاند على وطنه والمجتمع الذي فيه ترعرع وفيه شب بفوائد الخير في بني النجباء

الاحساس والشعور في وطنك الخالد الذي بث فيك الحياة ومنه طينتك وطينة ابيك وجدك ومشرك وربي جلدتك اجمعين

الاحساس والشعور ان توقن انك كل على هذا الوجود وعاق لهذا الوطن ما لم تقم بعمل مجد يناجي وطنك بالسعادة ويصانع بنيه بالحياة في ظرف الحرية في عيش نام . هذا وربك الشعور واخوه

الشعور ان تشعر بنفسك غريبا وحيدا ما كنت في دارك اسيرا ، غريبا وحيدا ما كنت فيها كالضيف النازل بمنزل لئام غريبا وحيدا مادام تراث مجدك نهبا ، ونصابك في الحياة سلبا غريبا ما سمعت العرب تثلب وتعب انك لست بالعربي المقصود فتمر مر الاصم وتدعهم وما يأفكون

الاحساس ان تحس لذلك النشء الصغير الذي لا مرتع لطائر آمال هاته البلاد الاعلبه بنعوج البلد متابطا تلك التوابيت الرامزة باجوانها الخاوية الى قلوبنا الخالية من الشعور ، ردد النظر فيهم ثم ارسل الطرف الى ارابهم من الاجانب وهم محتقبون محافظهم يؤمون الكليات في طالعة كل صباح فتطلع الشمس وقد غرزت اشعتها في صدور آبائهم التلوثة شعورا ، واقرب اليك من لمح البصر الوف البنين والبنات يقسنطينة اعزم طرفا من بصرك ثم سل ضميرك هل به من حرقة فان اجابك بزفرة من لفيح اللواعج فذاك الزفرة هي الشعور

الشعور ، ان تستكين فقيرا وان اعطيت خزائن (قارون) مادام مستمد غنائك بالخداع والمراوغة . ان تستكين بلها مادمت تحفظ للمبريدا على انه هو الذي اهال عليك الاصفر الرنان واسبغ عليك النعم وهو الذي بك ازى وبضيع ارضك احاط ، ان تستكين ذليلا ما رايت الجزائري تنصب ارضه او تترك له على ان يبقيها ليتفيؤا فيها ظلال الباتين وان يزرعها ليستثمروها ويدرسها لتنقل الى مستودع الكولون بالضرائب النازلة على الاهلي كطر وابل ،

الاحساس ان تعلم ان لنشك تلاشت . واخلاقك تدنست . وادابك تقاصت ومجموع قوميتك انثنر . وشعائر الاسلام استحالت عند اولى الشعور شعور الذبذبة عبثا . ان تعلم انهم يريدون محق شعورك واحساسك وان هاذين البيتين من الشعور

شبيبة المستقبل

الاديب صاحب الامضاء

اجيب نداء الشبيبة الاسلامية بسطير هذه الكلمات الحقيرة العظيمة .

واجيب ايضا بصلي هذا نداء ضميري الحر النيرنا ديني القيام بالواجب

اقول كلمات حقيرة وعظيمة بدون احداث تسجب في فكر القاري من هذا التناقض المبين والبيان جعل لرفع الاوهام وشرح ما غمض من المعاني والالفاظ في آن

حقيرة كلماتي في نظر من جعل الشبيبة على قلبه وبصره غشاوة وجعله اعمى البصر والبصيرة فلا يتاثر لتاثر كاتب سطر حروفا ليشاطر ويشاطره اخواته في الحزن تارة وطورا في السرور ومرة في التاره واخرى في الحبور !

عظيمة كلماتي في نظر كل ذي احساس وشعور

ماذا اقول وفي اي بحر اجول . اجيب نداء الشبيبة ونداء ضميري الحر قياما بالواجب — ولا غير — وانا عالم ان هذه النشرية (جريدة المنتقد) فتحت لي مجالا في هذا الميدان الصحافي الخطير كما فتحت لامثالي الفخيمة ولشعبها الكريم بابا يأدي الى السعادة الحقة ! ياوي الى السعادة ! ياوي الى السعادة !

نعم . الانتقاد يقوم الناس الى اقوم سبيل واذا لسعتهوا سلروا من منهج قويم واذا سلروا سلروا الى الامام فالى الامام ! فالى الامام ! فالى الامام ! الى العلم والعرفان . الى العمل والاقدام . الى نيل الاماني ... والمرام ... (فغية المنتقد) شبيبة عقدت الخناصر للعمل لما يحييها ويعليها . شبيبة من ابناء هذا الوطن العزيز ان لم اقل الجريح . بل الشهيد . شبيبة امنح لها لقبا (شبيبة المستقبل) لان مستقبل الاوطان

فخراها لهذه الغاية تسارع الى نشر اسماء كل من ولد اوماث اونكح او توظف او حل او ارتحل او . او . او . . . كيف ماكان وفي اي مكان وجد . حتى اصبحت ادارات هذه الجرائد عبارة عن دائرة نفوس عمومية وسجل الثقاب والمراحات خصوصية . فبئست الخطة هذه وخير من هذه الصحافة عدم الصحافة . .

ولم يزل احرار كل امة يتألمون لسلوك هذا المسلك كثيرا . ولهذا كان سرورنا لما رأيناه من براعة جريدة « المنتقد » وعلامات نجاحها كبيرا . وانا لنتمنى لها دوام السير على هذا المنهج القويم والصراط المستقيم . فقد ظهرت لنا في حلة قشيبة وبرة حسنة تسر الناظرين وتكمد

من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول صدور اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فنقدم تمانينا الخالصه الى الامة الجزائرية النبيله والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه ويره

خطتنا

مبادئنا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤلية التي نتحملها فيه مستسهلين كل صعب في سبيل الغايه التي نحن اليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون . وها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها لاقتصرين ولاستوائين راجين ان ندرك شيئا من الغاية التي نرمي اليها بعون الله ثم بعدنا وثباتنا واخلاصنا واماثة اخواننا العاملين في خدمة الدين والوطن

مبدؤنا السياسي

نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستمرات الجمهورية الفرنسوية .

فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني وتحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على اهم مقومات قوميتنا واعظم اسباب سعادتنا وهنائنا لاننا نعلم انه لايقدر الناس ان يعيشوا بلادين وان الدين قوة عظيمة لايستهان بها وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسير في سياسته وتجلب عليه وعليها الاضرار والاتعاب بل ربما جعلت لها مزاحم وفتن كما اصاب حكومة هيرو في العهد القريب .

لاعني بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا ان يتداخل رجال الدين في سياستنا وانما نعني اعتبار الدين قواما لنا ومعيارا شريفا للوكنا ونظاما محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجيء اليها في تعذيب اخلاقنا وقتل روح الدعارة والفساد منا واماتة الجرائم من بيننا . فلهذا لانألوا جهدا في خدمته بنشر مبادبه المفعة السالية وتطهيره من كل ما احدثه فيه المحدثون والدفاع عنه من ان يمس بسوء من اعدائه او من غير اهله .

ولاننا جزائريون نعمل لعلم شمت الامة الجزائرية واحياء روح القومية في ابنائها وترغيبهم في السلم الدائم والعمل المفيد حتى يتعضوا كافة لما حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب المحافظة والنفع للانسانية .

الناعب الانسانية وننتبرها كلا ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ونحب من يحبه الانسانية ويخدمها وننفض من يبغضها ويظلمها . وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه وننفض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري

فهرس الموضوعات

الفهرس

دعاء : .....

شكر و عرفان : .....ب

الإهـــــداء : ..... ج

الإهـــــــــداء .....

مقدمـــــة ..... هـ

مقدمة : ..... أ

المدخل التداولية : .....

التداولية : المصطلح و المفهوم..... 3

1: مفهوم التداولية: 3

2 تعريف التداولية اصطلاحا:..... 4

3- من قضايا التداولية: 5

الفصل الأول نظرية الحجاج.....

1- تعريف البنية: 11

1 مفهوم الحجاج لغة: 15

2 مفهوم الحجاج اصطلاحا:.....16

أ- عند العرب:.....16

ب)- الحجاج عند الغرب: 20

المبحث الثاني: أنواع الحجاج:.....23

الفصل الثاني : البنيات الحجاجية في الجريدة.....

التعريف بجريدة المنتقد:.....28

الآليات الحجاجية في جريدة المنتقد:.....34

1- الآليات اللغوية : 34
3- الآليات الشبه منطقية: 34
4- المقدمات: 35
5- التكرار 35
1/ الأدوات اللغوية الصرفية: 35
2/الآليات البلاغية: 44
3-الأدوات الشبه منطقية: 56
4-المقدمات : 59
الخاتمة 66
ملخص: 68
Summary: 69
قائمة المصادر و المراجع 71
ملحق 78
فهرس الموضوعات 83